الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

محاضرات في علم الدلالة

المستوى: السنة الأولى ماستر تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية

إعداد الدكتورة: سارة بوفامة

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/ 2019-2020م

مفردات مقياس علم الدلالة.

أولا : علم الدلالة

- مدخل إلى دراسة الدلالة: [مفهومه، موضوعه، غاياته، أنواعه]

- علاقة علم الدلالة بعلوم اللغة : [الدلالة والأصوات، الدلالة والصرف، الدلالة والنحو، الدلالة والمعجم].

- علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى :[الدلالة والتعبيرات الاصطلاحية، الدلالة والفلسفة، الدلالة وعلم النفس، الدلالة وعلوم الاتصال، الدلالة وعلم العلامات].

ثانيا : نشأة علم الدلالة وتطوره

- عند القدماء : [الدرس الدلالي عند اليونان، الهنود، العرب]

- عند المحدثين : [الدرس الدلالي عند الغربيين، الأمريكيين، العرب]

ثالثا : تعدد المعنى ومشكلاته :

رابعا : مناهج دراسة المعنى:

- النظرية الإشارية

- النظرية التصورية

- النظرية السياقية

- نظرية الحقول الدلالية

خامسا : التغير الدلالي (تطور المعنى)

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين أما بعد:

فهذه مجموعة دروس في مادة علم الدلالة، تحاورت في مضامينها مع طلبة السنة الأولى ماستر 1 لغة عربية ودراسات قرآنية، محاولين الغوص في الغاية من اكتشاف هذه المادة العلمية، وكيفية استثمارها لخدمة علوم أخرى ولخدمة نواحي الحياة العامة، وكيفية استخدام مستويات الدرس اللغوي من صوت وصرف ونحو وتركيب وبلاغة لخدمة الغاية الدلالية وحتى كيفية الإلمام بكل مافي السياق اللغوي والمقامي للظفر بالدلالة.

تعد هذه المادة من المواد التي يرجى من الطالب العناية بجزئياتها وتفاصيلها عناية خاصة، لأنها مبتغى الدرس اللغوي الذي يستثمر فيه كل ماله علاقة باللغة والكلام والمتكلم والمخاطب والمقام الذي دار فيه الحوار أو المعطيات التي سبقت الخطاب أو النص.

ومن الأهداف التي يرجى تحقيقها من وراء دروس هذه المادة تعرف الطالب على مناهج جديدة للبحث اللغوي والتزود بأدوات حديثة تتيح له مقاربة النصوص أو الخطابات من زاوية مغايرة لما عهده فتنكشف له دلالات وآفاق أخرى.

وتعد مواضيع علم الدلالة من الموضوعات التي تتقاطع بشكل مباشر مع طلبة تخصص لغة ودراسات قرآنية، لأن توجههم الفكري يسعى دوما إلى فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واستنطاق النصوص التراثية القديمة، فالطالب في هذا التخصص في حاجة إلى مناهج لإعادة إحياء التراث في حلة جديدة وتقديمه بطريقة مناسبة لمعطيات العصر.

كما أن الطلبة في حاجة إلى الانفتاح على ما وصل إليه الدرس اللغوي الحديث ويعد علم الدلالة من العلوم التي لها امتدادها العميق في التراث العربي، اللغوي أو الفلسفي والأصولي، وطلبة اللغة والدراسات القرآنية بحكم تخصصهم هم قادرون على تحقيق الربط المنطقي والتتبع التاريخي لتطور المادة الدلالية فكرا ومنهجا من القديم إلى حد الساعة.

ولتحقيق هذه الأهداف والوصول إلى هذه الغايات ـــ تحريت الدقة في الطرح المعرفي، وسرعة الوصول إلى الهدف بطريقة مباشرة وبلغة علمية واضحة، حتى تأخذ المادة الطابع العملي وينال الطالب مبتغاه من المادة ويستثمره في قراءاته المستقبلية وتحليلاته للنصوص، فتظهر ثمرة علم الدلالة في أبحاث الطالب ولا تبق حبيسة الدفتر واجتياز الامتحان.

ولتحقيق هذه الأهداف وظفت مجموعة من المصادر والمراجع ووجهت الطالب إليها للاستزادة والاستفادة منها ومن أهمها كتابي علم الدلالة لأحمد مختار عمر وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، لعبد الجليل منقور. وقد اخترت هذين الكتابين بالتحديد مع ان التأليف في الدلالة في العالم العربي واسع جدا غذا ماقارناه بالتأليف في قضايا لغوية أخرى حديثة معاصرة، ولكن اختياري لهما لينهل منهما الطالب مادته المعرفية والامثلة والنماذج التطبيقية لما فيهما من ترتيب يوافق ماجاءت عليه مفردات المادة فلا يتيح الطالب بين هذا وذاك وكذلك لبساطة الأسلوب فيهما وكثرة النماذج.

المدخل

مدخل:

اللغة هذا الكيان المعقد، الذي انفرد به الإنسان كانت ولا زالت موضوعا لتخصصات كثيرة لأجل فهمها وفهم طريقة إنتاجها وفهم منتجها، ولأجل تحقيق هذا الهدف المشترك عبر العصور وبين الحضارات المتعددة إلى يومنا هذا تنوعت آليات البحث فيها وتعدد المناهج وتطورت سعيا لاكتساب القدرة على الإجابة عن هذه الأسئلة والوصول إلى الهدف المرجو، كل حسب تخصصه ومن زاوية نظره ووفق أفكاره وتوجهاته التي فرضتها البيئة أو الحقبة الزمنية.

وقد مرّ الدرس اللغوي بمحطات متعددة اصطبغت بخصوصية البيئة التي أثمرته ونسب لها، فنجد الدرس اللغوي الهندي والدرس اللغوي اليوناني والدرس اللغوي العربي، وكذلك في العصر الحديث نجد مدارس لغوية مرتبطة مكانيا بمنتجيها فنجد المدرسة الفرنسية والمدرسة الانجليزية والمدرسة الأمريكية والدرس اللغوي العربي الحديث.

وفي هذه الرحلة اللغوية مكانة الدلالة إلى أن وصلت في بدايات العصر الحديث إلى مرحلة من الإقصاء والإلغاء وحصرها في العلاقة القائمة بين الدال والمدلول، ثم استعادت مكانتها من جديد لتصبح علما مستقلا بذاته له مصطلحاته ومناهجه وأهدافه التي يرومها.

وهذه المحاضرات التي بين يدي الطلبة ستمنح الطالب القدر الكافي- بإذن الله- من المعرفة والأدوات التي تفتح له آفاق القراءة في هذا المجال دون أن يجد عوائق يصعب له تجاوزها.

المحاضرة: الأولى

علم الدلالة: مفهومه ونشأته وموضوعه

-مفهوم الدلالة:

إن الكلمات في هجرتها من حقلها اللغوي المتعارف على معناها بين أفراد المجموعة الواحدة وانتقالها إلى حقل اصطلاحي، تهاجر وهي مشحونة بدلالاتها القديمة أو على الأقل ببعض منها، فتواضع المختصين في العلم الذي اختيرت له هذه الكلمة لتحمل مفهوما جديدا داخل حقل اصطلاحي جديدا لا يمكن أن يكون اعتباطيا ولابد من وجود رابط دفع بالمختصين إلى التواضع على اختيار هذه الكلمة دون غيرها. ولذلك من الواجب المعرفي والمنهجي معرفة الدلالة اللغوية المعجمية قبل الوصول إلى الدلالة الاصطلاحية لما بينهما من ترابط واتصال، وتوسما للإدراك الجيد لمفهوم المصطلح انطلاقا من معناه وهو كلمة.

1-1-الدلالة لغة:

والدلالة في أصلها اللغوي ـــ كما قال ابن فارس ـــ في مادة دل: (الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق، والدليل: الإمارة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء، إذا اضطرب)[1] واستشهد على المعنى الثاني بقول أوس بن حجر[2]:

أم مـــن لقـــوم أضـــاعوا بعـــض أمـــرهم بـــين القســـوط وبـــين الـــدين دلـــدال[3]

وجاء في لسان العرب دل، الدليل ما يستدل به، والدليل الدال... والدليل والدليلي الذي يدلك، واستشهد بقول الشاعر: "إني امرئ بالطرق ذو دلالات"[4]

---

[1] - معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395 ه) ت: عبد السلام هارون. اتحاد الكتاب العرب، د. ط. مادة (د – ل) .

[2] - ديوان أوس بن حجر: تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت، ط 3، 1423 ه ـــ 1979، ص103.

[3]- القسط: الجور. الدين: الطاعة، أي إنهم غير ثابتين على حال، بل متذبذبين بين الطاعة والمعصية.

[4]-لسان العرب: ابن منظور. ضبطه وعلق عليه: خالد رشيد القاضي. دار صبح، بيروت/ دار إديسوفت، الدار البيضاء، ط1 مادة (د. ل) .

فهي بهذا لا تتخطى معاني الإرشاد والهداية والبيان هذه المعاني التي تحملها معها في رحلة الانتقال من الحسي إلى المعنوي.

و لم تختلف المعاجم الحديثة مع المعنى المعجمي الذي حصرت فيه المعاجم القديمة لفظة الدلالة. جاء في المعجم الوسيط : دلّ عليه وإليه، دلالة:أرشد، والدلالة الإرشاد.[1]

ووردت مفردة الدلالة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ** ﴾(طه 40).وقوله عزوجل:﴿ **إ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا** ﴾ (الفرقان45). وقول عزوجل ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ (الصف10).

و لم تحد مفردة الدلالة في القرآن الكريم عن الدلالة المعجمية التي عرفت بها في الاستعمال العربي، وكما قدمتها المعاجم العربية، عن معاني الهداية والإرشاد بمفهومها الحسي أو المعنوي.

الدلالة اصطلاحا:

جاء في التعريفات: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وهي إما دلالة مطابقة أو دلالة تضمن أو دلالة التزام وكل ذلك يدخل في الدلالة الوضعية لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فانه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام "[2]

وذكر التهانوي: إن الدلالة في مصطلح أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة هي أن

---

[1] – المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، دط، دت، مادة(د– ل).

[2]– معجم التعريفات: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني. تح: محمد صدّيق المنشاوي. دار الفضيلة، دط، دت، ص91.

يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر."[1]

إذن فالدلالة –حسب هذا التعريف– مدلول الكتابة الصوتية محصورة في العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول فبذكر أحدهما يستحضر ويستدعي الآخر بالضرورة.

وبالنظر في مفهوم الدلالة في الفكر العربي نلحظ تعمقهم في البحث اللغوي والفكر، وبعد نظرهم لقضايا الفكر واللغة، فإن" قوله الشيء بدلا من اللفظ يدل على أن هذا الدال ليس شرطا أن يكون لفظا، فقد يكون أيّ رمز أو علامة لغوية كانت أو غير لغوية، وهذا ما أنتجته الدراسات اللغوية الحديثة فيما يعرف بـــعلم الرموز أو السيمياء."[2]

وقد أشار دوسوسير إلى هذا العلم في محاضراته وقال أنه أعم وأوسع من اللسانيات كونه يعنى بالعلامات اللغوية والعلامات غير اللغوية.

وهذا تقسيم للدليل لغويا كان أم غير لغوي:

[1]–كشاف اصطلاحات الفنون : محمد بن علي التهانوي .تخ: رفيق العجم وآخرون. مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، ج1، ص787.

[2]–الدلالة والمعنى –دراسة تطبيقية– : عقيد خالد حمودي العزاوي، عماد بن خليفة الدايني اليعقوبي، دار العصماء، دمشق، سوريا، 1435هـ –2014م، ط1، ص25.

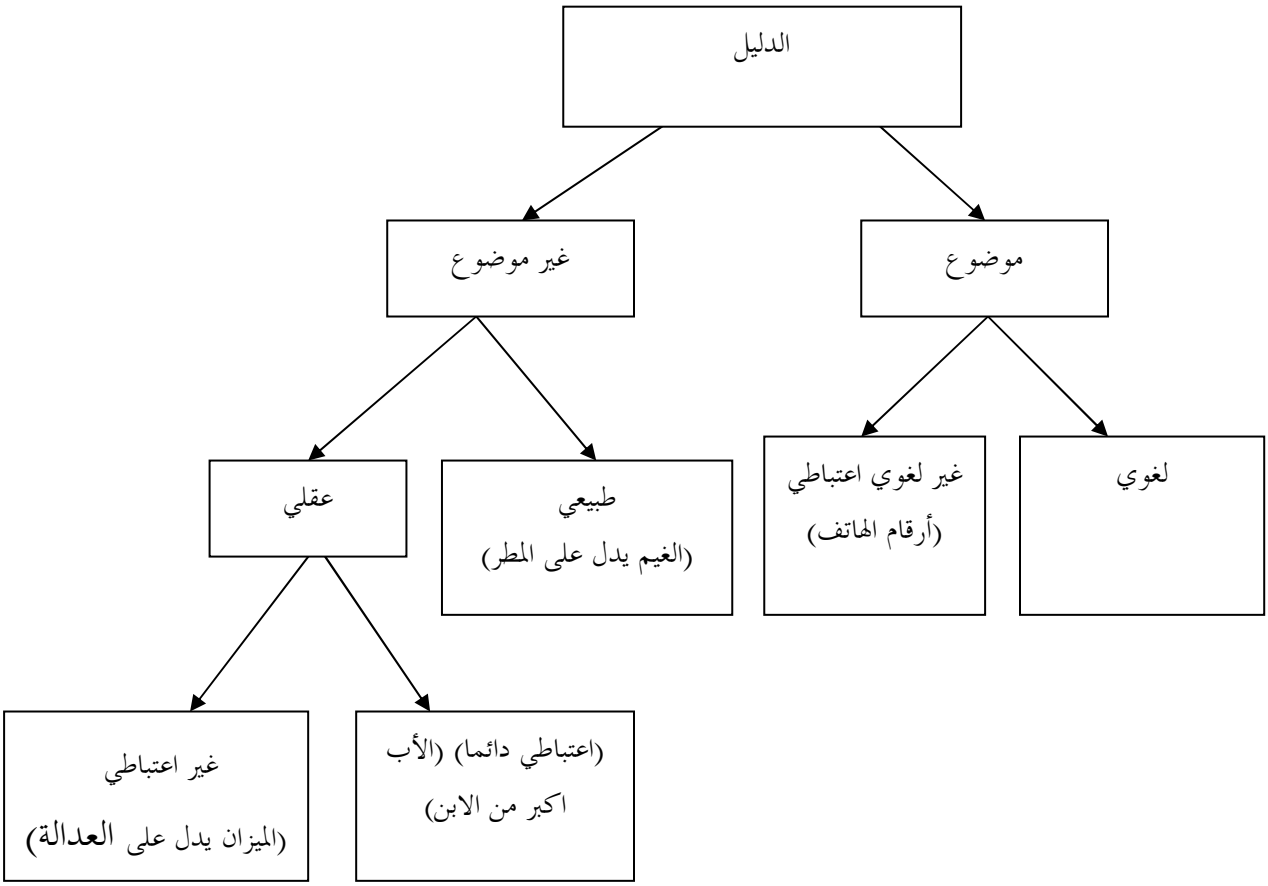

ويقول دي سوسير في العلاقة بين الصوت ومدلوله:" لنأخذ بفكرة أن الصوت هو شيء بسيط، فهل هو صانع اللغة؟ نعتقد أن الأمر ليس كذلك، ما هو بأكثر من أداة للفكر، ولاوجود له لذاته وهنا يبرز تقابل جديد وخطير، إنّ الصوت وعلى كونه وحدة سمعية معقدة، ليشكل بدوره مع الفكر وحدة فزيولوجية وذهنية معقدة."[1] وهذا الاتصال الوثيق أو الترابط الدائم الظهور بين الدال(اللفظ أو الصورة السمعية) والمدلول هو ما دفع دوسوسير إلى تشبيه العلاقة بينهما بوجهي العملة النقدية الواحدة فلا انفصال بينهما.

فنظرية سوسير حول العلامة جعلته يحصر المعنى في العلاقة بين الدال والمدلول ويقصي كل ما يدور حول المعنى من خارج اللغة. فكان يريد التأسيس لنظرية علمية واضحة ومستقلة عن

[1]-محاضرات في الألسنية العامة : فرديناند ديسوسير.تر: يوسف غازي ومجيد نصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1406هـ -1986 م، ص20.

التفكير الفلسفي والتجريدي حول المعنى.

اعتباطية العلامة اللغوية:

أ ــ الدليل اللغوي: وهو وحدة علم الدلالة، نعرفه بأنه اللفظ الدال على شيء أو معنى .معين وركيزته المادية هي الصوت

ب ــ الصورة الصوتية (le signifiant) هي انطباع الصوت في الذهن.

ج ــ الصورة الذهنية : (Le signifié)هي انطباع الشيء في الذهن.

و في الدراسات اللسانية الحديثة تقسيم لأنواع (الدليل) الذي ينتج عن ارتباط الدال بالمدلول ارتباطا ذهنيا.

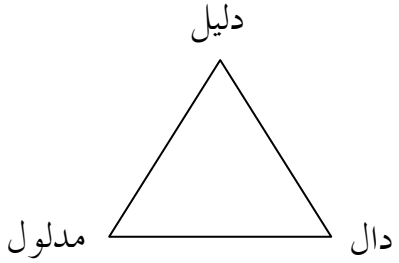

فالدال اللغوي (اللفظ/ الكلمة/ الوحدة الدالة) في رأي الباحثين بغض النظر عن بعض الاستثناءات هو دال وضعي اعتباطي أي أن علاقته بالمدلول علاقة عرفية تواضعية

علم الدلالة: مفهومه ونشأته وموضوعه:

وعرف المحدثون علم الدلالة :

- "دراسة المعنى.
- أو العلم الذي يدرس المعنى.
- أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى.

- أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى."

ولذلك ونحن نبحث عن تعريف دقيق شامل ومانع لعلم الدلالة نجد أنفسنا أمام كم هائل ومتنوع من التعريفات كل ينظر إليه من زاوية تخصصه ويسلط الضوء على ما يلائمه.

وإذا أردنا التأصيل التاريخي للمصطلح Semantique» نجد اتفاقا حول نسبته إلى اللساني الفرنسي Michell Breal 1883 الذي اقترح دخول هذا المصطلح اللغة العلمية فقال: "إن الدراسة التي يدعو إليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد، نعم[1] لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات، وما انتهوا قط إلى القوانين التي تنتظم تغير المعاني، وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها.

وبما أن هذه الدراسة تستحق اسما خاصا بها فإننا نطلق عليها اسم "سيمانتيك" للدلالة على علم المعاني[2].

انطلاقا من تعريف ميشال بيريال لمصطلح سيمانتيك نجده يحصره في ثلاث أفكار الأولى هي العناية بمعنى الكلمات وجوهرها الذي عانى من التهميش والإقصاء لسنوات من اللسانيين البنويين والوظيفيين والتولديين في مراحل أولى وبنسب متفاوتة.

ثانيها: السعي نحو استقراء الظواهر اللغوية للوصول إلى قوانين تحكم تطور المعاني.

أما ثالثهما فتحديد المنهج، فكل علم لابد له من منهج يكون آليته العلمية والموضوعية التي يتوسم بها البحث والتقصي.

والاستقراء والاستنتاج، كما يقول في ذلك منذر العياشي: "ألا وأنه ليقال إن العلوم لا تأخذ مصداقيتها إلا من مناهجها وصلابة تماسكها من جهة، ومن قدرة هذه المناهج على

---

[1] – علم الدلالة –أصوله ومباحثه في التراث العربي–: منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص17.

[2] –المرجع نفسه، ص17.

استخلاص المعارف وتقنين الأنساق المنتهجة من جهة أخرى".[1]

ربط ميشال بريال سيمانتيك بدراسة تطور الكلمة وتتبعها تاريخيا من ميلادها إلى وفاتها، ولذلك اعتقد بعض الباحثين أن علم الدلالة ظهر من رحم المنهج التاريخي، بل إن منهجه أصلا هو المنهج التاريخي"[2]. أو المنهج التطوري التأصيلي الذي يقف على ميلاد الكلمات ويتتبعها في مسارها التاريخي وقد يردها إلى أصولها الأولى.

من الصعب وضع الحدود للموضوعات التي تنتمي لعلم الدلالة وحصرها فيه، لأن الدلالة غاية ومبتغى، قبل أن تكون إجراء أو أداة، ولذلك نقف أمام سؤال مهم هل علم الدلالة فرع من علم اللغة أم علم اللغة فرع من علم الدلالة؟

إذا نظرنا إلى الدلالة بعدها فرعا من فروع علم اللغة ومستوى من مستويات الدرس اللغوي مثلها مثل المستوى الصوتي والمستوى النحوي والمستوى البلاغي، مع أنها لاتنفصل عن أي مستوى من هذه المستويات وتتداخل معهم جميعا إذ تعد المستويات الأخرى علوم آلة خادمة للمستوى الدلالي ولا يمكن إقصاء ظهورها وتداخلها مع أي متوى آخر لأن التقسيم في حد ذاته هو تقسيم إجرائي منهجي تعليمي ولا يمكن تجسيد حقيقة في الفعل اللغوي.

لكن الذي لا خلاف فيه أن دراسة اللغة تقوم على مستويات (صوتي وصفي، وتركيبي ودلالي) تتداخل فيما بينها... لدرجة تغيب معها الحدود والفوارق "فلا يمكن اعتبار التركيب والصيغة والمعجم والدلالة مستويات مختلفة متفاضلة عند التحليل اللغوي لأن صيغة العبارة وسلوكها اللغوي في التركيب إنما يحددهما مضمونها الدلالي والبناء التصوري الذي اتخذه ذلك المضمون"[3].

---

[1] – منذر عياشي، مناهج الليسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة، مجلة ثقافيات، (د، ع)، 2005، ص 13.

[2] – الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص 58.

[3] –مدخل إلى النحو العرفاني: عبد الجبار بن غريبة. مسكلياني للنشر، كلية الآداب والفنون الإنسانية منوبة، 2010، ط1 ص 45.

ولا مجال للمفاضلة بين مستويات اللغة، فكلهما تتعايش في تكامل وانسجام لتحقيق المعنى "لأن دراسة الدلالة هي غاية التحليل اللغوي وهدفه النهائي، إذ الهدف من وراء اللغة هو الاتصال والتفاهم، ودون دراسة المعنى يصبح التحليل اللغوي لغوا لا طائل من ورائه، فقيمة المعنى لا تنحصر في الدرس اللغوي فحسب بل تتعداه إلى حقول معرفية أخرى، علم النفس، وعلم الإجتماعي، وأنتروبولوجيا والسياسة، والتاريخ والنقد... والمعنى لصيق بالإنسان وبكل ماله علاقة بحياته، وهذا ما يؤكد لنا أن " البحث في الدلالة من أصعب المجالات على الإطلاق"[1].

ومن هنا يظهر لنا أن علم الدلالة في الأداء الفعلي للغة وأثناء عملية التواصل هو أهم جزء في علم العلامات السيميولوجيا -إلى جانب الدلالات غير اللغوية -.وقد أشار دوسوسير في محاضراته إلى هذا العلم وقال أنه أوسع من علم اللغة وموضوعه هو كل علامة لغوية كانت أم غير لغوية ولها دور في تحقيق التواصل واستمراريته.

[1] – الظاهرة الدلالية عند علماء العربية الدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري: صلاح الدين زرال. الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان منشورات الاختلاف، الجزائر، 1429هـ-2008م، ط1، ص 55.

المحاضرة: الثانية

علاقة علم الدلالة بالعلوم اللغوية:

محاضرة 2: علاقة علم الدلالة بالعلوم اللغوية:

توطئة:

تحدثنا في المحاضرة السابقة أن مستويات الدرس اللغوي، والتي لا انفصال بينها وتسير جميعها في مظهر تكاملي خدمة للغاية من اللغة وهي تحقيق التواصل واستمراريته، ولا تتحقق له الاستمرارية إن كان خاليا من مقصده الأول وهو وضوح المعنى بين أطراف العملية التواصلية.

وقد ظهر الدرس اللغوي عند العرب أو عند غيرهم من الحضارات السابقة متداخلا، مغايرا للشكل التصنيفي الذي نعرفه اليوم وهذا التصنيف ماهو إلا من الإجراءات المنهجية التي تفرضها التعليمية، أما الواقع العملي يبين أن الفصل بين العلوم اللغوية أمر لا يمكن تحققه.

علاقة علم اللغة بعلم الأصوات:

الصوت أو الفونيم هو أصغر وحدة لغوية غير دالة، له وظيفة تمييزية. يتنتج عن تلاحم هذه فونيمات مونيمات تحمل دلالتها الخاصة وكذلك مورفيمات وهي وحدة دالة غير مستقلة. وفق التقطيع المزدوج لأندرييه مارتيني.

مثاله:

أحب الطلاب علم الدلالة.

التقطيع الأول: أحبّ/البناء على الفتح دلالة الفعل الماضي/ ال/ طالب/ علامة الجمع/ علم/ ال/ دلالة.

إذن ينتج عن التقطيع الأول مونيمات –وهي كلمات تحمل دلالة مستقلة في ذاتها– ومورفيمات وهي وحدات دالة ولكنها غير مسنقلة.

التقطيع الثاني:

وكما هو موضح في المثال أنه أنتج وحدات صغرى لا تحمل دلالة وهي منفردة ولكنها تقوم بوظيفة تمييزية أي تميز كلمة عن أخرى إن حللنا صوتا مكان صوت آخر، وبالضرورة تتغير الدلالة فمثلا لو غيرنا الصوت الأول من كلمة قال واستبدلناه بصوت آخر وهو الميم لحصلنا على كلمة جديدة وهي مال – وهذا هو مفهوم الوظيفة التمييزية-. وقد اشتقت مدرسة براغ[1] من المبادئ السوسيرية إضافة إلى الفكر البنوي والعلامة اللغوية مبدأ القيمة الذي يخضع للمخالفة والمشابهة[2] ليؤسسوا للتحليل الفونولوجي فكرة الوظيفة التمييزية للوحدة انطلاقا من الوحدات الصوتية الصغرى المكونة لهذه الوحدة مثل التقابل بين الوحدتين الصوتيتين/ ر/و/غ/ في الوحدتين / راب/ و/ غاب/ تقابل صوتي متميز لأنه يعطينا معنيين متميزين ومختلفين ويتم التقابل على أساس الاستبدال Commutation أي أننا نستبدل الراء بالغين فتحصل على وحدة جديدة (معنى جديدة) وهكذا. ويؤكد تروبتسكوى ظاهرة التقابلات الصوتية التي تنطلق من مفهوم المخالفة والمشابهة غير الكاملة قائلا إن الدور الأساس في الفونولوجيا لا يأتي من الوحدات الصوتية في ذاتها، ولكن من التقابلات المميزة[3] فتقوم مدرسة براغ على فكرة الوظيفة الناجمة عن فكرة التقابل الذي يظهر السمات المميزة لكل وحدة انطلاقا من التقابل بين وحداتها الصوتية.

هذه التقابلات تظهر الترابط بين الأصوات والدلالة، وأن المعنى يبقى مرتبطا بالعلاقة بين الدال (الصورة الصوتية) والمدلول (الصورة الذهنية) وجهي العملة الواحدة كما يمثلها دوسوسير.

---

[1]- تأسست سنة1928، على يد تروبتسكي (1923) ورومان جاكيسون (1882) .

[2]- القيمة من المبادئ التي تؤسس اللسانيات وهي الدلالة التي يكتسبها أي عنصر في سياق معين، تشبها للعناصر اللغوية بالوحدات الاقتصادية، فأنه قيمة لأية عملية لابد أن تخضع في نظره لأمرين هما به. / المشابهة: فكل عملة يجب أن تشابه غيرها ولو مشابهة غير كاملة. ينظر: علم اللغة العام، ص 134/ التفكير الدلالي عند العرب ص 69.

[3] Troubestkoy principes de phonologie. Paris , klienchsiek ,1948,p47.

وقد ربط بعض اللغويين العرب بين الصوت والدلالة ربطا وثيقا وجعل في الصوت القدرة على حمل الدلالة في ذاته، ومن هؤلاء ابن جني حيث أفرد بابا في الخصائص يثبت فيه هذه النظرة الصوتية الدلالية سماه تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.

حيث يقول: " فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم وواسع ونهج متلئب عند عارفيه، ذلك لأنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها بذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره من ذلك كقولهم خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك".[1]

من ذلك قول الله سبحانه : ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾ (مريم: 83) أي تزعجهم وتقلقهم. فهذا في معنى تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز لأنك قد تهز ما لا بال له، كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك".[2]

ولكن ما ذهب إليه ابن جني وحتى ابن فارس في مقاييس اللغة يصعب اطراده ولا يمكن تعميمه مع كل ألفاظ اللغة.

وإن الدرس الصوتي يظهر أكثر اتصالا بعلم الدلالة في ظاهرتين صوتيتين هما النبر والتنغيم.

النبر: هو ظاهرة صوتية تهدف إلى إبراز الصوت بالضغط على مقطع من الكلمة.

وهو ظاهرة صوتية لا تكاد تخلو منها جميع الكلمات، ولكن فاعليته تتغير من لغة إلى أخرى فالنبر يغير معنى الكلمات المتشابهة أو المشتركة لفظيا في بعض اللغة أما في اللغة العربية فوظيفة النبر تتمثل في تنبيه المتلقي ولفت عنايته إلى الاهتمام لكلام المتكلم.

---

[1]- الخصائص:أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ-2007م. ج2 ص157.

[2]-المصدر نفسه، ج2، ص146-147

التنغيم: هو تنوع في درجة الصوت يرتبط ارتباطا مباشرا بالتأثيرات الانفعالية من فرح أو حزن، أو غضب وتهكم أو استهزاء أو استغراب أو تعجب أو استفهام وغيرها من المشاعر التي تنعكس على شكل تغيرات تنتاب صوت المتكلم أثناء التعبير عنها[1]

فالتنغيم عنصر تحويلي، يحول الجملة من الإخبار إلى الاستخبار ويرتبط التنغيم بأمن اللبس فالتنغيم ظاهرة صوتية يصدرها المرسل ويفهمها المرسل إليه، أما إن وردت مكتوبة فلابد من وجود قرائن تحدد نوع التركيب اللغوي إن كان تعجبا أو نفيا أو إخبارا أو استخبارا[2]

وقد فسرت تراكيب عديدة على أنّها استفهام على الرغم من غياب الأداة فيها، ورد النحاة والمفسرون ذلك إلى حذف الأداة وتبقى النغمة الصوتية قرينة ظاهرة تدل على المعنى فكل محذوف لابد له من قرينة دالة عليه وغياب الأداة يعوضه التنغيم الذي يفرق بين الإخبار والاستخبار في التركيب.[3]

نحو قول الكميت:

طَربتُ وما شوقًا إلى البيض أطرَبُ ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ[4]

أراد: أو ذو الشيب؟

وقول عمر بن أبي ربيعة:

قالوا: تُحبها؟ قلت بَهرًا عدد الرمل والحصى والتراب[5]

أراد: أتحبها؟

---

[1]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، القاهرة، 1979 م، دط، ص 228.

[2]- ينظر : أمن اللبس في النحو العربي – دراسة في القرائن-: بكر عبد الله خورشيد: 1427ـ2006، ص89-90.

[3]ـ ينظر: الجملة العربية والمعنى: فاضل صالح السامرائي. دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1422، ـ2000، ط1، ص66.

[4]- شعر الكميت بن زيد الأسلمي: جمع م حمد داود سلوم.عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1417، ط2، ج4، ص183.

[5]ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة:ت:عبد الرحمن المصطاوي.دار المعرفة،بيروت،لبنان، 1428ه-2007م،ط1، ص48.

وقد فسّر بعض العلماء قوله تعالى: " هذا ربي " في المواضع الثلاثة من سورة الأنعام على لسان سيدنا إبراهيم ـــ عليه السلام ـــ على أنها إنشاء وليست خبرا حذفت فيه همزة الاستفهام وتقديره:" أهذا ربي؟" وإن السياق والمقام هما ما يكشف عن الدلالة والقصد إن كان للإخبار أو الاستخبار وهذا ما نعته ابن جني بالأحوال الشاهدة بالقصود الحالفة على ما في النفوس[1]، وإن المقام والسياق في قوله – هذا ربي – في حديث سيدنا إبراهيم ـــ عليه السلام ـــ مع قومه عن الكواكب التي يعبدونها يوحيان بحذف أداة الاستفهام, إذ هناك استنكار لورودها بمعنى الإخبار عن الأواه المنيب إبراهيم الخليل.

إنّ حذف الأداة مرتبط بأمن اللبس واللبس قد زال بمعرفة السياق والمقام الذين قيلت فيهما الآية الكريمة.[2]

علاقة علم الدلالة بعلم الصرف:

لبنية الكلمة أهمية في تحديد معناها، فالبنية قوالب جاهزة تحمل دلالات محتملة حتى وهي مجردة فإذا أفرغ الجذر في ذلك القالب أضيف للجذر معنى أخرى زيادة على معناه المعجمي، فكلمة مثل فعل تختلف في معناها عن فاعل وتختلف عن افتعل، وقد تفطن اللغويون العرب لهذه الظاهرة الصرفية وربطوها بالدلالة وجعلوا أبوابها من السماع يحكمها القياس الدلالي، في باب يعد أوسع الأبواب الاشتقاية وهو باب الثلاثي إذ يحتكم للسماع لكن الدلالة منحته صبغة قياسية، فتقول القاعدة :

- إذا دل الفعل عن صوت فمصدره على وزن فُعال أو فعيل.
- إذا دل الفعل على حركة أو اضطراب فمصدره على وزن فعلان.
- إذا دل الفعل على مرض فمصدره على وزن فُعال

[1]- الخصائص، ج1، ص 117.

[2]- ينظر : حاشية الدسوقي على متن مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تصحيح وتنقيح:يوسف البقاعي،دار الفكر، بيروت، لبنان، 1429هـ-2009م، ط1، ج1، ص17ـ18.

- إذا دل الفعل على الامتناع فمصدره على وزن فعال بكسر فائه.
- إذا دل الفعل على حرفة فمصدره على وزن فعالة.

في الأبنية القرآنية:

ومن الإشارات البيانية المهمة التي وقف عندها اللغويون العرب والمفسرون اللغويون أو البيانيون دلالة الصيغ الصرفية في القرآن الكريم وكيف أن كل مصدر له خصوصيته في الاستعمال القرآني ولا يمكن مبادلته بمصدر آخر وقد خصّ فاضل السامرائي هذه العلاقة الصرفية الدلالية في القرآن الكريم بالدراسة والتعمق في كتب عديدة على الطالب الرجوع إليها للتوسع والاستزادة ومن هذه العناوين: معاني الأبنية في العربية، والتعبير القرآني، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني. وقد استهل كتابه من أسرار البيان القرآني بقوله:

" والملاحظ في الأبنية القرآنية أنها استعملت على وفق أمرين:

أمر الأول أنها استعملت على وفق الدلالات المشهورة المعروفة من معاني الأبنية المصادر وصيغ المبالغة والجموع وغيرها مما هو مقرر في كتب اللغة.

والأمر الآخر أنه خص أبنية بدلالات خاصة كالأعين والعيون، والقعود والقاعدين، والصوم والصيام وغيرها. إذ القرآن لا يستعمل بنائين مختلفين من مادة لغوية واحدة بدلالة متماثلة بل لابد أن يخص بناء أو لفظا باستعمال معين أو دلالة خاصة."[1]

إن العلاقة بين العلمين من الأمثلة والنماذج المذكورة تبدو واضحة جلية ولا يمكن إغفالها وأي إخلال في استعمال الصيغة الصرفية يؤدي إلى خلل في المعنى، أو في عدم وصوله إلى المتلقي مناسبا لمقصد المتكلم.

كما أن الصيغة الصرفية بإمكانها ان تكشف عما هو في نفس المتكلم دون أن يفصح به صراحة فمثلا لو وصف المتكلم رجلا عالما وهو يتحدث عنه قائلا العالم فلان أو قال العلامة

[1] من أسرار البيان القرآني : فاضل صالح السامرائي. دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1431هـ- 2010م، ص7.

فلان يظهر في الثانية إضافة إلى المعنى الأول أنه رجل ذو علم وإضافة إلى المعنى الثاني أنه له درجة مرتفعة في العلم فاستعمل على صيغة المبالغة، فهي تحمل ضمنيا معنى إعجاب المتكلم وتقديره لهذا العالم وإلا ما اختار له هذه الصيغة بالذات لتعبر عما في نفسه تجاه المتحدث عنه.

علاقة علم الدلالة بعلم التراكيب:

هل اللغة أصوات التلفت اعتباطيا لتشكل كلمة وكلمات اجتمعت لتكون جملا ونصوصا؟

طبعا لا، فاللغة أكثر من هذا تعقيدا وغموضا فاللغة تسير في نسق نظامي متكامل صعب التفكيك إن لم نقل أنه مستحيل التفكيك، والتركيب أو النحو هو العملية النظامية المشتركة بين كل لغات العالم لتجعل من المفردات المنفردة ذات الدلالة المعجمية تتسق فيما بينها لتشكل معاني تدل على ما في نفس المتكلم وتنقله إلى سمع المتلقي ليفسره وفق هذا النظام المتفق عليه بين أفراد المجموعة اللغوية الواحدة.

ولو قصرنا الحديث على اللغة العربية لوجدناها تقوم أساسا على فكرة الإسناد، وتعالق الكلمات بعضها ببعض على نحو محدد قيس على المسموع من كلام العرب حتى ينحو نحوهم من أراد أن يكون عربي اللسان، يقول في هذا المضمار السكاكي (626هـ):" اعلم أنّ علم النحو هو أن تنحو إلى معرفة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك.."[1]

نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني:

فكرة النظم لها أصولها التاريخية في التفكير اللغوي العربي منذ إلى أن نضجت واكتملت بين دفتي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة ورسائل عبد القاهر الجرجاني. وملخصها أن النحو هو الأصل

[1]- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي. تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ- 1987م، ص33.

الذي يجب أن يتوخاه المتكلم ويلتزم قواعده وضوابطه، حتى يفهم المتلقي المقصود

فالأصل "أن ننظر إلى اللغة نظرة متكاملة لا يستقل فيها الشكل عن المضمون، ولا المعنى عن ظروف الاتصال ومقاصد المتكلمين" [1]، وكتاب سيبويه نموذج واضح لذلك إذ نجد بين طياته: "الوقوف على نظم الكلام وتأليفه، وبسبب هذا الفهم كانت عنايته في الكتاب بدراسة أساليب العرب، والتعرف على الخصائص الأسلوبية له مثل التقديم والتأخير والتعريف والتنكير والحذف والمعاني المختلفة للأدوات والحروف، وأثر ذلك كله في صحة النظم أو فساده."[2] كما يظهر هذا الجمع في ذروته عند صاحب نظرية النظم عبد القاهر الجرجاني(473هـ) إذ يؤكّد من خلالها العلاقة الوثيقة بين علمي النحو والبلاغة " فليس النظم إلّا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخلّ بشيء منها." [3]

فالمزيّة في جمال البيان وبلاغته تعود إلى توخي معاني النحو، ويعدّ علم المعاني أحد الفروع الثلاثة لعلم البلاغة أكثر العلوم اتصالا وارتباطا بعلم النحو.

علاقة علم الدلالة بالمعجم:

لكل كلمة معناها المعجمي الذي تتفق عليه المجموعة اللغوية، وسواء كان هذا المعنى المعجمي بالتواضع أو محاكاة أو أنه وحي وإلهام فإنه يبقى الأداة الأولى الحاملة للمعنى، وهي خارج السياق. ولكنه يبقى معنى محتملا غير جازم حتى نتأكد مناسبته للسياق الوارد فيه، خاصة وأن كل لغات العالم تمتاز بظواهر دلالية ذات قيمة في هذا المجال وهي الترادف والتضاد والمشترك اللفظي، والتي سنفصل النظر فيها في محاضرة لاحقة. فمثلا كلمة العين تحمل دلالات

---

[1]-في اللسانيات التداولية-مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم : خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، 2012م، ط2، ص128.

[2]- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: قيس إسماعيل الأوسي، بين الحكمة، بغداد، د ت، ص 30.

[3]- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، شركة القدس، ط3، 1413 هـ 1992م، ص 81.

كثيرة ومتنوعة وتناسب سياقات مختلفة فالعين هي الحرف دال على صوت العين "ع" وهي العين الجارية وهي مصدر الشيء وأوله وهي العين الجارحة وهي عين الجاسوس وغيرها. فلولا السياق لما استطعنا تحديد المدلول الدال على لفظة " العين" منفردة وبمعزل عن السياق.

وقد عرف الدرس اللغوي العربي عناية خاصة بجمع المادة اللغوية وتصنيفها وأبدعوا في ابتكار طرق التصنيف وآلياته، وفق ما رأوا فيه مناسبا لجمع أكبر عدد ممكن من ألفاظ اللغة وتيسيرا لتناقلا وحفظها.

ومن الملفت للنظر تلك المعاجم اللغوية التي تعتمد المعنى أساسا لتصنيفها، حيث تصنف مفردات المعجم وفق مجالات أو حقول دلالية وتعتمد المعنى أداة في التصنيف ويطلق عليها كذلك معاجم الموضوعات أو المعاجم الخاصة، بتبوب هذه المعاجم حسب معانيها لا بحسب حروفها أو أصولها ككتاب خلق الإنسان، وكتاب الأنواء وكتاب في الخيل وغيرها.

محاضرة: الثالثة

علاقة علم الدلالة بالعلوم غير اللغوية:

علاقة علم الدلالة بالعلوم غير اللغوية:

توطئة:

تعد الدلالة شيئا لا ينفصل عن حياتنا اليومية، لا نستطيع العيش دونه، ولذلك نجدها حاضرة في كل العلوم الأخرى خاصة الإنسانية منها، حتى أنها تتلاشى الفوارق بينها وبين تلك العلوم، فغاية كل علم تحقيق الدلالة والوصول إلى الحقيقة ولا يتحقق لها ذلك دونها.

علاقة علم الدلالة بالفلسفة:

اتصل علم الدلالة بالفلسفة اتصالا تتماهى معه الحدود فنمت الدلالة في حضن الفلسفة لعقود من الزمن، ثم بدأت تنفصل عنها تدريجيا لتصبح من اهتمامات علم اللغة. سيأتي الحديث عن الفلاسفة اليونان والعرب الذين أولوا عناية خاصة لقضايا الدلالة كالعلاقة بين الدال والدلول وربطها بأصل اللغة، وقضية الحقيقة والمجاز وغيرها... ولا يعني الانفصال القطيعة بقدر ما أنها استقلالية لعلم الدلالة ولكن العلاقة التبادلية لاتزال قائمة بينهما.

علاقة علم الدلالة بعلم الاجتماع:

(اللغة والمجتمع) هذه الثنائية الملتحمة برباط وثيق قد عبر عنها ابن جني في تعريفه للغة "أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] فقد بين ابن جني أن اللغة شكلا هي أصوات ووظيفة هي التواصل وحيزها المجموعة اللغوية المشتركة والتي عبر عنها بالقوم.

ولكل مجتمع خصوصيته وتجاربه وظروفه وطريقة تفكيره ونظرته للعالم وتطلعاته المستقبلية والمستحدثات في زمانه فكريا وماديا، كل هذه المعطيات تؤثر بشكل واضح على اللغة وعلى الدلالات اللغوية." فاللغة شأنها كشأن مكونات المجتمع، إذ تتأثر بما يطرأ على المجتمع أو البيئة من تغيرات وتترك آثارا واضحة عليها."[2]

---

[1]-الخصائص: ج1، ص33.

[2]- علم الدلالة، ص116.

ولذلك فالعلمان – علم الاجتماع وعلم الدلالة – يقدم كل منهما نتائجه للآخر ويستفيد منها وإن موضوعا مهما من مواضيع علم الدلالة كالتغير اللغوي وتعدد المعنى يعالج بالدرجة الأولى انطلاقا من معطيات علم الاجتماع.

علاقة علم الدلالة بعلم النفس:

علم النفس يبحث كيفية التواصل وغايته، ومفهوم الإشارة وما يجري في ذهننا وفي ذهن من نخاطبه حين نتواصل، وما هو جوهر الآلية النفسية لهذه العملية ووظيفتها." [1]

"عالج علم النفس الجانب الذاتي للغة، واهتم بالإدراك لمعرفة إدراك المتكلم للكلمات وتحديد الملامح الدلالية كما يهتم أيضا بكيفية اكتساب اللغة وتعلمها ودراسة السبل التي يتم بها التواصل البشري."[2]

إذن فعلم النفس يستغل بآلياته هذه المعطيات الدلالية لفهم الإنسان، وتحليل نفسيته انطلاقا من الكلمات وما وراء الكلمات.

علاقة علم الدلالة بعلم العلامات:

علم العلامات أو علم السمة أو السميائية أو علم الرموز هو علم بشر به دوسوسير، وأكد أنه علم أوسع من اللسانيات لأنه يضم العلامات اللغوية وغير اللغوية، فتكون بذلك اللسانيات فرعا من علم العلامات.

ومن هنا يظهر الرابط التكاملي بين العلمين، فعلم الدلالة يعنى بدراسة الرموز اللغوية أما علم العلامات فيعنى بدراسة الرموز اللغوية وغير اللغوية. وبذلك فعلم العلامات أشمل من علم الدلالة.

---

[1]- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1998م، ط5، ص24.

[2]- المرجع نفسه.ص16.

علم الدلالة والتعبيرات الاصطلاحية:

ترتبط دلالة التعبيرات الاصطلاحية بالدلالة الإجتماعية، وتتجاوز المعنى المستقى من المعنى المعجمي ثم المعنى الاسنادي والتركيبي. ولذلك لا يمكن الاعتماد في ترجمتها ترجمة حرفية فكلمة كـــالصحافة الصفراء يفهم معناها اجتماعيا ويغيب المعنى المقصود إن قسمناها إلى قسمين، ومثاله كذلك تعبيرات كالسلاح الأبيض والبيت الأبيض والذهب الأسود ومجلس الشيوخ غيرها كثير....

المحاضرة: الرابعة

نشأة علم الدلالة عند القدماء

نشأة علم الدلالة عند القدماء

توطئة:

علم الدلالة لم يكن بدعا ابتدعه ميشال بريال ولكنه مسار متصل بالإنسان منذ أصبح واعيا أنه يملك ميزة تمنحه الخصوصية عن غيره من الكائنات، فكانت عنايته باللغة بكل مستوياتها متصلة بوعيه إياها، ولأن المعنى هو محصلة كل المستويات الأخرى ولأنه موجود قبل التلفظ وأثناءه وبعده، ولأنه غاية الكلام، ومحظ عناية المتكلم والمتلقي، فالبحث فيه حاضر في كل تراث لغوي بشري، عند الهنود، واليونان والعرب وفي الدرس اللساني الحديث.

ولكن لا يعني ذلك أن علم الدلالة علم قديم النشأة، ولا يعني أن الدرس اللغوي القديم عرف علما يسمى علم الدلالة، بل هناك ملاحظات وإشارات دلالية، وتطرق إلى أكثر موضوعات علم الدلالة الحديث سواء بإيجاز أو إسهاب.

بدايات الدرس الدلالي عند الهنود:

ارتبط الدرس اللغوي عند الهنود بالكتاب المقدس الفيدا، فكان الدافع الديني سببا لظهور وتطور الدرس اللغوي عند الهنود.

استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية وبها قوام فهم كتبهم المقدسة كان شأن الهنود قديما حين كان كتابهم الديني الفيدا، منبع الدراسات اللغوية والألسنية.[1]

وكان من أهم الموضوعات التي ناقشها الدرس الدلالي عند الهنود، نشأة اللغة، فانقسموا فرقين، فريق يرى أن اللغة نشأت بالإلهام، والآخر من اختراع البشر، كما أولوا عناية كبيرة بعلاقة اللفظ بالمعنى ومن الآراء التي أوردوها في هذا الباب قولهم "بوجود علاقة ضرورية بين

[1] – علم الدلالة أصوله ومباحثه، ص ص14.

اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان"[1]

ومن القضايا التي أثيرت في الدرس الهندي: أنواع الدلالات كلمة التي قسموها إلى أربعة أصناف:

1ـــ قسم يدل على مدلول عام (رجل).

2ـــ قسم يدل على كيفية (طويل).

3ـــ قسم يدل على حدث (جاد).

4ـــ قسم يدل على ذات (محمد).

بدايات الدرس الدلالي عند اليونان:

تطرق الفلاسفة اليونان إلى موضوعات لغوية تعد من صميم الدرس الدلالي.

من هذه الموضوعات:

ـــ العلاقة بين اللفظ والمعنى فميز أرسطو بين أمور دلالة:

أ ـــ الأشياء في العالم الخارجي.

ب ـــ التصورات: المعاني.

ج ـــ الأصوات: الرموز والكلمات.

تعد موضوعات علم الدلالة من الموضوعات التي لاقت عناية واسعة في كل الحضارات السابقة لما لها من علاقة بكل مناحي الحياة، ومن أكثر الموضوعات معالجة أصل اللغة والعلاقة بين الفظ والمعنى

يقول أرسطو: "الكلام رمز لما في العقل والكتابة رمز للكلام، وكما أن حروف الكتابة ليست واحدة بالنسبة لكل البشر فكذلك الألفاظ، غير أن المعقولات ـــ التي يعد هذه

[1] – علم الدلالة أحمد مختار عمر، ص 19.

المعقولات صور ا لها متماثلة بالنسبة للجميع".

فميز بين الكلام الخارجي والكلام الموجود في العقل :

(الكلام صورة عقلية الكتابة المقولات)

وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول "مدعيا أن الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها، ثم تطورت الألفاظ و لم يعد من اليسير أن نتبين بوضوح تلك الصلة، أو نجد لها تفسيرا أو تعليلا"[1]

بدايات الدرس الدلالي عند علماء العرب:

ارتبط الدرس اللغوي عند العرب بالقرآن الكريم، فكانت بواكيره الأولى ذات طابع عقائدي، تتداخل فيه حقول معرفية كثيرة كالفقه، وعلم الكلام، والتفسير، والبلاغة والأصول.....

لأن المنطلقات كانت مؤسسة على النص النموذج ـــ القرآن الكريم ـــ الذي يمثل قمة البلاغة وذروة الفصاحة والكمال في البيان، النص المعجز المتحدى به البلغاء والفصحاء في عنصر البلاغة والفصاحة، تظافرت جهود العلماء كل من زاوية رؤيته ومن تخصصه ولكن هدفهم مشترك وهو "فهم القرآن الكريم بتدليل معانيه واستنباط دلالته، واقتباس ألفاظه"[2]

وإذا نقبنا عن الدلالة في الدرس اللغوي العربي القديم ألفيناها تتداخل مع مستويات أخر من الدرس، لذلك هي حاضرة في مؤلفات النحاة واللغويين وعلماء الأصول وعلماء الكلام والفقه والبلاغيين.

---

[1] – علم الدلالة: أحمد مختار عمر 18.

[2] – الدلالة والمعنى – دراسة تطبيقية – عقيد خالد حمودي العزاوي/ عماد بن خليفة الدايني البعقوبي. دار العصباء، دمشق، سوريا، ط 1، 1435 ه ـــ 2014 م، ص 41.

● **عند اللغويين:** تظهر العناية الدلالية عند اللغويين في بدايات الدرس اللغوي مع أبي الأسود الدؤلي وتلامذته في نفظ القرآن نقط إعجام ونقط إعراب وهي أولى مراحل الدرس الدلالي.

لتظهر في مراحل لاحقة جهود تعد من صميم الدرس الدلالي الحديث وتثار قضايا دلالية هامة ومتشعبة وتعتبر جهودا مثمرة في زمانها.

ويعد معجم العين **للخليل بن أحمد الفراهيدي** (175 هـــ) بحثا دلاليا معجميا صنف فيه المادة اللغوية التي تحرى تجميعها من البوادي والقبائل العربية واستشهد في دلالتها من القرآن والحديث والقراءات القرآنية وعيون الشعر العربي، مستندا إلى مبدأين:

ـــ مبدأ المخارج في ترتيب الألفاظ بدءا بالعين، بعده أبعد صوت مخرجا من أقصى الحلق.

ـــ مبدأ التقلبات في الكلمة الواحدة ويشير إلى المهمل والمستعمل فيها.[1]

ـــ **جهود سيبويه:** يعد "الكتاب" ذروة ما وصل إليه النحو العربي البصري، ويجمع خلاصة سنوات من البحث والتقصي والسماع والقياس، وهو كما قال عنه سيبويه -كتاب في العربية فالنحو أو علم العربية بمفهومهم يمثل كل ماله علاقة باللغة أي اللغة بجميع مستوياتها، لذلك نجد في الكتاب" الصرف والصوت والنحو والبلاغة وإشارات دلالية مهمة ساهمت في وضع القواعد النحوية، كأبواب الحذف والذكر، والتقديم والتأخير، والاختصاص، والإعراب على المعنى، والتحذير والإعراب وحروف المعاني وعلاقة الأبنية الصرفية بالمعنى وغيرها كثير، وفي هذا دليل على الوعي – بأن النحو علم من علوم الآلة التي تخدم الدلالة، وغايتها تحقيق المعنى.

بل إن الدافع الأول للدرس اللغوي كان يصب في صميم البحث الدلالي وهو حفظ القرآن الكريم من اللحن، لأن اللحن يغير الدلالة ويحول بين المخاطب وقصد المتكلم.

[1] – محاضرات في علم الدلالة: خليفة بوجادي، بيت الحكمة، 2012، ط1، ص 40.

وأشار عبده الراجحي إلى أن عملية الربط هذه بين تفشي اللحن وظهور علم النحو أمر غير مثبت[1].

بل أرجع الغاية من نشأة النحو على فهم القرآن الكريم ليس حفظه ولو كانت الغاية حفظ النص من اللحن لما أنتج العرب هذه الثروة الضخمة في مجال الدرس النحوي، [2] وكانت منطلقا لكل المجالات اللغوية الأخرى.

كما ربط **ابن جني** بين الصوت والدلالة فيقول: "وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فيقول: كان والله رجلا، فتزيد في قوة اللفظ بهذه الكلمة وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها أي: رجلا فاضلا، أو شجاعا، أو كريما أو نحو ذلك وأما إذا اختلف الموقف كأن، يكون موقف ذم وتبرم فإن المعنى يختلف ف:"إن ذممته ووصفته بالضيق قلت سألناه وكان إنسانا وتروي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك إنسانا لئيما أو لحزا أو مبخلا أو نحو ذلك.

وهي الأبواب التي سماها ابن جني (392 ه) بشجاعة العربية" ونورد مثالا عن ذلك في باب التحذير، قال سيبويه: "قولك إذا كانت تحذر: إياك كأنك قلت: إياك تنح، وإياك باعد، وإياك اتق، وما أشبه ذلك... ومن ذلك رأسه والحائط... وإنما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ثنوا لكثرتها في كلامهم واستغناء بما يرون من الحال، وبما جرى من الذكر."[3]

الدلالة عند الجاحظ: (255 ه) يقول الجاحظ: "المعاني القائمة في صدور الناس، المتصورة في أذهانهم، والمتخلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم، مستورة خفية، وبعيدة وحشية..... لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطيه، ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا تغيره. وإنما يحيي

[1] – ينظر: دروس في المذاهب النحوية: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1988، ص 09.
[2] – المرجع نفسه، ص 10/ السياق والدلالة: مسعود بودوخة، بيت الحكمة، ط 1، 2012، ص 88.
[3] – الكتاب، ج 1، ص 273.

تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها، واستعمالهم إياها، وهذه الخصال هي التي تقر بها من الفهم، وتجليتها للعقل، وتجعل الخفي، منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا، وهي التي تلخص الملتبس وتحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدا، والمقيد مطلقا، والمجهول معروفا والحسي مألوفا، والعقل موسوما والموسوم معلوما.[1]

وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان أنفع وأنجع.

الدلالة عند الجاحظ: (150ــ 255 ه) *يقول الجاحظ: "المعاني القائمة في صدور الناس، المتصورة في أذهانهم، والمتخلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم، مستورة خفية، وبعيدة وحشية..... لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطيه، ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره، وعلى ما ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا تغيره.

وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها، واستعمالهم إياها، وهذه الخصال هي التي تقر بها من الفهم، وتجليتها للعقل، وتجعل الخفي، منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا، وهي التي تلخص الملتبس وتحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدا، والمقيد مطلقا، والمجهول معروفا والحسي مألوفا، والعقل موسوما والموسوم معلوما.

وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة اوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان أنفع وأنجع.

جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ حميته أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ، ثم الإشارة ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى النصية والنصية هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات.

[1] البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بحر الكناني (الجاحظ) . تح: محب الدين الخطيب، 1332هـ، ج1، ص43.

-أنواع الدلالة:

يعد مبحث أنواع الدلالة من المباحث المتأصلة في الدرس العربي القديم، والذي أولاه اللغويون والأصوليون وعلماء الكلام عناية فائقة فتنوعت تصنيفاتهم باعتبار توجهاتهم ومنطلقاتهم الفكرية والفلسفية وباعتبار المنهج والغاية وخلص هذا المبحث إلى:

باعتبار العلاقة بين الدال والمدلول:

تقسيم الدلالة باعتبار العلاقة بين الدال والمدلول إلى ثلاثة أقسام: الدلالة الوضعية، والدلالة العقلية والدلالة الطبيعية وأما انحصارها في الوضعية والعقلية والطبيعية فبالاستقراء[1] لا بالحصر العقلي الدائر بين النفي والاستثناء.

- **الدلالة الوضعية:** "وهي جعل شيء بإزاء شيء آخر بحيث إذا فهم الأول فهم الثاني"[2] جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ حميته أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ، ثم الإشارة ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى النصية والنصية هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات.

فهي دلالة الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها كدلالة السماء، والأرض، والجبال على مجسماتها، ولاشك في كونها وصفية، وإلا لا اختلاف دلالتها باختلاف الأوضاع.[3]

وتسمى الدلالة الوضعية، الدلالة الاصطلاحية أو العرفية، لأن المجتمع تواضع عليها واصطلح على الأشياء الخارجية بهذه الرموز أو الدوال فالعلاقة بين الدال ومدلوله ليست علاقة طبيعية فطرية، ولذلك يقتضي لإدراكها العلم المسبق بطبيعة الارتباط بين

---

[1] الكليات: أبو البقاء الكفوي. مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419ه-1998م، دط، ص441.

[2] حاشية الشريف الجرجاني علي شميسة القزويني، ج1، ص176.

[3] نهاية الإيجاد في دراسة الإعجاز: فخر الدين الرازي، تح: إبراهيم السامداني ومحمد بركات، عمان- الأردن، دار الفكر، دط، 1985، ص39.

الدال والمدلول" فالوضع ينشأ عن غرض تدليلي ينبثق عنه فعل الإعلام ضمن الأطر التداولية، فيما ينعكس من صور خارجية هي آثار زائلة في النفس لولا رسوخها بالخيط"[1] فالإنسان قاصر عن إدراك الدلالة دون وجود قاعدة ينطلق منها تأسيس العلاقة بين الدوال والمدلولات وهذه العلاقة ليت فطرية ولكنها من مواضعات المجتمع التي أصبحت خبرات ماضية يستخدمها الدهن إذ لّما أدرك الإنسان بواسطة الحواس الظاهرة أعيان الموجودات، صارت صور المدركات متمثلة في ذهنه بالطبع، ثم إن تلك الصورة بمعاونة الحفظ والتذكر ذلك على أعيان الموجودات أيضا بالطبع، وإذ أراد أن يعلم غيره بتلك المدركات بحسب مقاصد تعلقت إرادته بها جعل أفعاله وحركاته الإرادية دليلا عليها بالوضع[2]. [إلا أن العلم بالوضع ليس من شأنه أن يولد الدلالة] والوضع هو "تعيين اللّفظ للدلالة على المعنى بنفسه- أي ليدل بنفسه- لا بقرنية تنضم إليه." ولا بدّ للواضع في الوضع من تصور المعنى فإن تصوّر معنى جزئيا، وعين بإزائه لفظا مخصوصا أو ألفاظا مخصوصة متصوّرة إجمالا أو تفصيلا، كان الوضع خاصا، لخصوص التصوّر المعتبر فيه –أي تصوّر المعنى- وكان الموضوع له أيضا خاصا...[3]

● **الدلالة العقلية:** هي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه والمطلوب بالعلاقة الذاتية استلزام تحقق الدال في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلقا سواء كان استلزام المعلول للغة كاستلزام الدخان للناس أو العكس كاستلزام النار للحرارة أو استلزام أحد المعلولين للآخر كاستلزام الدخان للحرارة[4].

"فالعملية العقلية التأويلية التي تنشأ عنها الدلالة تستخلص بفكرة الانتقالات الذهنية بين الدال والمدلول وهي أهم من أن تكون انتقالات لفظية[5] وتتنوع مسالك الانتقال من الحاضر

---

[1] كليات المعرفة اللّغوية عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللسانيات: كريم عبيد علوي. دار الأمان، الرباط، 2013، ط1، ص 233.

[2] أساس الاقتباس في لمنطق: نصير الدين الطوسي. تر: منلا خسرو. المجلس العالمي للثقافة، دط، دت. ج1، ص85.

[3] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي. مكتبة لبنان، 1996م، ط1، ج4، ص 330.

[4] المرجع نفسه، 487-488

[5] الكليات المعرفة اللغوية عند الفلاسفة المسلمين ص 234.

المعلوم إلى الغائب المجهول فتتجدد نماذجه بحسب قدرة المعلوم على أن يتخلى بحلية الأمارة الكاشفة عن مدلولها[1]، فيكون للعقل وبتوظيف أدوات المنطق وآلياته اليد في إدراك الدلالة ممّا يميزها عن الدلالة اللّفظية التي يعد العلم بالوضع شرطا ينتقل الذهن منه مستدلا بحسيّة الدال على قصديه المدلول على خلاف الدلالة العقلية التي ينتقل فيها الذهن اتكاء على السببية العلية في تحقيق الدال، أي الأثر الفيزيقي والتزامه لمؤثر مسبب مستدلا عليه، فلا محلول بدون علية مؤثرة[2].

وتتنوع المسالك العقلية التي يستثمرها العقل لتحويل الفكر من الحقائق الحاضرة إلى الحقائق الغائبة والتي يمكن حصرها في ثلاثة مسالك كبرى مسلك البرهان، ومسلك القرائن الراجحة، ومسلك الاستدلال الرياضي[3].

–مسلك البرهان القاطع: وهو الذي يتقيد بقيود المنطق العقلي بحيث إذا قلت أن محمدا أكبر من علي وأن عليا أكبر من خالد، أو إذا سألت عن جنس الحاضرين فأجبت بأن بعضهم ذكور عرفت أن بينهم إناثا"

–مسلك القرائن الراجحة: وهو الذي قلّما يفضي إلى يقين قاطع لذلك هو يتيح لنا دلالة ظنية وهذه علّة الاصطلاح عليه بـــمسلك القرائن الراجحة، ومن هذا الباب ما يقوم به كل محقق مدني أو مفتش جنائي وكذلك ما يجريه أي مستنطق قضائي، كل أولئك يمسكون في البدء بمعطيات هي في مترلة العلامات الدالة" وبواسطة القرائن المنطقية يستكشفون مدلول تلك العلامات وهم في سعيهم ذاك غنّما يبحثون عن اقتران بسبب يربطون فيه بين شواهد حاضرة أو في حكم الحاضرة– الحقيقة التي غابت لأنها انحجبت وراء ستائر الزمن المنقضي، ولكن كانت ثمرة هذا الاقتران العلي ظنية فإنه يظل محققا لوجود الدلالة بين شاهد هو دالها

---

[1] اللسانيات وأسسها المعرفية عند السلام المسدي. الدار التونسية للنشر– تونس/ المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص 49.

[2] الكليات المعرفية اللغوية عند الفلاسفة المسلمين ص 235–236.

[3] ينظر اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 50–51.

وحقيقة هو مدلولها.

–**الاستدلال الرياضي**: وفيه يتوخّى العقل سبل ما صادر عليه أو افترضه ليتخذه مدرجا يرتقى به من المعلوم فرصا إلى المجهول تقديرا، فيكون كلّ ما يقدم من معطيات هو بمثابة العلامة التي يتعين أن يستدل بها على مدلولها وهو الحقيقة الرياضية..."

- **الدلالة الطبيعية**: وهي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه. والمراد من العلاقة الطبيعية إحداث طبيعة من الطبائع، سواء كانت طبيعة اللّفظ أو طبيعة المعنى أو طبيعة غيرهما[1]، كأن يستدل الإنسان بما يلاحظه من خصائص تطرأ في الجو على ظواهر تنتج طبيعيا لتحدد حالة لطقس والمناخ... وكأن يستدل الناظر على حالة الإنسان الصحية انطلاقا من أغراض طبيعية وملامح يلحظها كسحوب أو اصفرار أو هزال قيريط بين ما لاحظه وما هو علّة طبيعية له، فإذا بالأغراض التي هي نتائج للأسباب تتجول قرائن وأمارات يستدل بها على عللها فتعد وهي نفسها عللا إدراكية.

"... بما أن العقل يتخذها مطيّة ينتقل عليها مما عرف إلى ما لم يكن يعرف وهو عين الانتقال من المعلوم إلى المجهول[2].

يتبين لنا اجتماع الدلالة العقلية والطبيعية وهو ما اتحد عليه التهانوي إذ " لا يفصح في الدلالة الطبيعية وجود دلالة عقلية مستبدة إلى علاقة عقلية، لجواز اجتماع الدلالتين باعتبار العلاقتين بل ربما يجتمع الدلالات الثلاث باعتبار العلاقات الثلاث كما إذا وضع لفظ "اح اح" للسعال بل نقول: كل علاقة طبيعية تستلزم علاقة عقلية، لأن إحداث الطبيعية عروض الدال عند عروض المدلول، إنما يكون علاقة للدلالة الطبيعية، باعتبار استلزام تحقق الدال تحقق المدلول على وجه خاص. لكن الدلالة المستندة إلى استلزام الدال للمدلول بحس نفس الأمر مطلقا مع قطع النظر عن خصوص المادة دلالة عقلية. والدلالة المستندة إلى الاستلزام المخصص بحسب

[1] كشاف اصطلاحات الفنون، ص 488.

[2] اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 46.

مادة الطبيعة طبيعية فلا إشكال.

3-2- باعتبار العلاقة بين اللفظ والمعنى

انفرد الفلاسفة المسلمون بتصنيف الدلالة إلى ثلاثة أصناف، دلالة المطاهية ودلالة التضمن ودلالة الالتزام.

ونالت قضية اللّفظ والمعنى مساحة واسعة في الساحة الفكرية الإسلامية العربية فأسالت الكثير من الحبر في مصنفاتها اللغوية الأصولية والكلامية فتجاوزت الساحة اللّغوية بتوجيهها حسب الخلفيات (الإيديولوجيات) التي ينطلق منها علماء القدماء

ويقول ابن سينا في علاقة اللّفظ المعنى: "واللفظ يدل على المعنى إمّا على سبيل المطابقة بأن يكون ذلك اللّفظ موضوعا لذلك المعنى وبإزائه مثل دلالة "المثلث" على الشكل المحيط به ثلاثة أضلع، وإما على سبيل التضمن بأن يكون المعنى جزءا من المعنى الذي يطابقه اللّفظ مثل دلالة "المثل" على الشكل فإنه يدلّ على الشكل لا على اسم الشكل بل على أنه اسم لمعنى جزؤه الشكل وإما على سبيل الاستتباع والالتزام بأن يكون اللفظ دالا بالمطابقة على معنى، ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره كالرفيق الخارجي، أو كالجزء منه بل هو مصاحب ملازم له مثل دلالة لفظ "السقف" على الحائط و"الإنسان" على قابل الصناعة[1].

ويقول في ذلك الغزالي: "دلالة اللّفظ على المعنى من ثلاثة أوجه أحدهما بطريق المطابقة كدلالة لفظ البيت على معناه الآخر بطريق التضمن كدلالة لفظ البيت على الحائط المخصوص فإن لفظ الحائط موضوع للمسمى به على المطابقة ولفظ البيت أيضا يدل عليه، ولكن يفارقه على وجه الدلالة والثالث بطريق الالتزام كدلالة السقف على الحائط فإنه يباين طريق المطابقة والتضمن[2].

فالمتأمل في التراث البلاغي والنقدي السابق لعبد القاهر بل والمعاصر له، نلحظ أنّ هذه

---

[1] الإشارات والتنبيهات: ابن سينا، تح: سليمان دنيا، شرحه: نصر الدين الطوسي. دار المعارف، دت، ط3، ص139.

[2] مقاصد الفلاسفة: أبو حامد الغزالي. تح: محمد بيجو. مطبعة الضباع، 1420ه-2000م، ط1، ص 15.

الثنائية ثنائية اللفظ والمعنى قد شغلت حيّزا كبيرا داخل هذا التراب..."[1]

"فقد أدى كل ذلك إلى انقسام علماء العربية القدامى إلى فرق ونحل كلّ ينطلق من بيئة المعرفية والعقدية في تفسير هذه الظاهرة[2] التي انبثقت عن خلفية دينية محض وهي قضية الإعجاز القرآني ومحاولة البحث فيها ومعرفة الأسباب التي جعلت القرآن الكريم معجزا أهي في اللفظ أم في المعنى أم في كليهما معا حين وصلته الفكر اللغوي العربي إلى التأكيد على "نظرية النظم" التي وصلت إلى ذروتها مع عبد القاهر المرجاني أما قبل هذه المرحلة- برغم وجود بوادرها وأصول في صفحات مصنفات النحاة والأصولين وعلماء والبلاغيين"فإن علماء العربية القدامى كانوا بين رجلين أحدهما ينتصر للفظ والآخر للمعنى ولا يوجد وسط بينهما"[3].

فتيار أهل السنة رأو المزية في المعنى بسيط اعتقادهم بأن الكلام عبارة عن معنى قائم في النفس وقولهم بأن كلام الله قديم وهو عبارة عن معنى قائم في ذات الله، وتيار المعتزلة والشيعة، رأو المزية في اللّفظ بسبب اعتقادهم بأن الكلام هو تلك الألفاظ والأصوات، وقولهم بأن كلام الله مخلوق وهو عبارة عن أصوات القرآن الكريم وألفاظه[4].

لنجد أنفسنا أمام قضية هامة ولا تقل قيمتها عن قيمة قضية اللّفظ والمعنى والتي تتمثل في علاقة اللّفظ بالموضوع له. ونجد في سياق الفكر العربي اتجاهين اثنين.

أولهما: يذهب إلى أن اللفظ موضوع للموجود الخارجي وهذا مذهب إلى إسحاق البيتزاري (ت 476) [5].

ثانيهما: اللّفظ موضوع للصورة الذهنية وينسب هذا المذهب إلى الإمام الرازي. ولم

---

[1] اللفظ والمعنى بين الأيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم: طارق النعمان. سينا للنشر، القاهرة، ط1، ص13.

[2] الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، ص67.

[3] الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، ص 68.

[4] إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي من أوّل القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع: على مهدي زيتون. ص 33-34.

[5] المزهر ج1، ص 42.

يصطلح عليها الزركشي الصورة الذهنية ولكنه يقول في البرهان "الكلام الحق عندنا قائم بالنفس ليس حرفا ولا صوتا، وهو مدلول العبارات والرقوم والكتابة وما عداها من العلامات" أما الإمام الغزالي فقد استخدم مصطلح صور في الأذهان في كتابة المقصد الأسني عند عرضه لفكرة دلالات الألفاظ وكذلك استخدم مصطلح صور المعقولات للمفهوم نفسه في المستصفى[1].

ويقول الرازي: "الألفاظ دلالات على ما في الأذهان لا على ما في الأعيان، ولهذا السبب يقال: الألفاظ تدل على المعاني، لأنّ المعاني هي التي عناها العاني، وهي أمور ذهنية والدليل على ما ذكرناه من وجهين:

الأوّل: أنا إذا رأينا جسما من البعد وظنناه صخرة قلنا إنه صخرة، فإذا قربنا منه وشاهدنا حركته وظنناه طيرا قلنا إنه طير، فإذا ازداد القرب علمنا أنه إنسان فقلنا إنه إنسان. فاختلاف الأسماء عند اختلاف التصورات الذهنية يدلّ على مدلول الألفاظ هو الصور الذهنية لهذه الأعيان الخارجية

الثاني: أن اللّفظ دلّ على الموجود الخارجي لكان إذ قال إنسان: العالم قديم وقال أنر العالم حادث لزم كون العالم قديما حادثا معا وهو مُحال، أما إذا قلنا إنها دالة على المعاني الذهنية كان هذان القولان دالين على حصول هذين الحكمين من هذين الإنسانين وذلك لا يتناقض."

[1] ينظر هامش علم الدلالة عند العرب: فخر الدين الرازي نموذجا: محي الدين محسب. دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008 ط1، ص 49.

المحاضرة: الخامسة

الدرس الدلالي في العصر الحديث

الدرس الدلالي في العصر الحديث:

1-الدرس الدلالي في المدارس الأروبية:

البنوية الوصفية:

قطعت الدراسات اللغوية بعد مجيء اللساني فرديناند دوسوسير (1857-1913) شوطا كبيرا حتى غدت نموذجا له قيمته النظرية والمنهجية المتميزة في حقل العلوم الإنسانية[1] فقد استطاع مؤلفه الذي صدر بعد وفاته-1916- محاضرات في اللسانيات العامة أن يجعل من اللسانيات علما مستقلا، وكان بذلك مؤسسا لعصر بأكمله من الدرس اللساني[2] فلا يستطيع أحد أن ينكر تأثيره في علم اللغة في القرن العشرين، وهو الذي دشنه وقد شبه نشر كتابه محاضرات في اللسانيات العامة بالثورة الكوبرنيكية[3] فقد فتحت محاضرات دوسوسير الباب أمام تطور نظري مذهل للسانيات أولا وللعلوم الإنسانية ثانيا بفضل المفاهيم الجديدة التي جاء بها، فجلّ التصورات التي ظهرت في اللسانيات بعد دوسوسير ترجع في مجمل أصولها الأولى إلى هذا الرجل[4] وتتفاوت درجة الاتصال بين المدرسة السوسيرية والمدارس التي لحقتها وتناولتها بالإضافة والتجديد والتطور[5]. وبذلك نستطيع القول إن المدارس اللغوية منذ فرديناند دي سوسير وحتى تشومسكي تنتمي إلى اللسانيات البنوية بصورة أو بأخرى لأنها جميعا تؤمن بأن اللغة عبارة عن نظام من العلاقات. لذلك يسمي اللغوي الفرنسي جان بياجيه نظرية

---

[1]- في اللسانيات العامة: مصطفى غلفان. دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص 207.

[2]- ينظر: التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث- الأصول والاتجاهات خالد خليل هويدي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ/2012م، ص 59-60.

[3]- البحث عن فرديناند دوسوسير: ميشال أرّليفية، محمد خير محمود البقاعي، الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت- لبنان) ط1، 2009، ص 9.

[4]- في اللسانيات العامة، ص 208.

[5]- ينظر اتجاهات البحث اللساني 211ص/ التفكير الدلالي في الدرس العربي الحديث ص 59- 60.

تشومسكي في النحو التوليدي التحويلي باسم البنيوية التحويلية[1].

النظرية البنوية السوسيرية: أسس دي سوسير نظريته على مجموعة من المبادئ والأسس تتسم بالصراحة المنهجية والدقة العلمية والتقيّد بصرامة المنهج فحسب تعبير دي سوسير C'est le point de vue qui réel objet إن وجهة النظر هي التي تحدد الموضوع على خلاف سائر العلوم فالموضوع هو الذي يحدد المنهج[2].

وقد جاءت رؤية دوسوسير في سياق تاريخي كان البحث اللغوي فيه منقسما بين رؤيتين:

-رؤية اجتماعية: يعتبر اللسان ظاهرة اجتماعية يجب تحديده على هذا الأساس مما يجعل من البحث اللساني بحثا اجتماعيا بالدرجة الأولى هذه رؤية يقودها كل من أنطوان مييّة، وجوزيف فندريس.

-رؤية نفسية: تعتبر أن لا مجال لتحقيق علمية الدرس اللغوي إلا من خلال اعتبار اللسان ظاهرة نفسية وبالتالي فالمباحث اللسانية مباحث نفسية يؤطرها علم النفس، ويدافع عن هذه الرؤية فان جينيكن Van Ginneken وسيشباي Sechebaye [3]

هذه الرؤية- رؤية دي سوسير- رافضة للرؤيتين السابقتين لأنهما تتخذان من اللغة وسيلة للدراسة في حقول معرفية أخرى اجتماعية أو نفسية فتبقة تابعة لعلوم أخرى وخادمة لها، فأكد دوسوسير على مبدأ من أهم مبادئ نظريته اللسانية وهو استقلالية اللغة عن العلوم الأخرى والنظر إلى اللغة على أنها موضوع معرفة مستقلة قابلة للدراسة المنتظمة[4] واستشراف مجال علمي جديد وهو السيميولوجيا ليكون مجالا علميا أوسع من اللسانيات التي تنتمي إليه.

- **مبادئ النظرية السوسيرية:** تقوم محاضرات دوسوسير على مجموعة من المبادئ اللسانية

---

[1]- دراسات في علم اللغة الحديث، صادق يوسف الدباس، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012، ص 177.

[2]- ينظر في اللسانيات العامة: ص 208- 209/.

[3]- المرجع نفسه، ص 212.

[4]- التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول والاتجاهات خالد خليل هويدي، ص 60.

العامة التي أصبحت فيما بعد ركائز أساسية في البحث اللساني واتخذت هذه المبادئ شكل ثنائيات متقابلة مثل ثنائية اللغة والكلام، والدال والمدلول، السياقي والايجابي، الآني والتاريخي.[1] فاتسمت نظريته بالدقة والمنهجية العلمية، والسعي الدائم نحو الموضوعية ولذلك يرجع الدارسون إهماله المعنى وعدم إفراده مبحثا مستقلا للدلالة في محاضراته أو كما أشار إلى ذلك تلميذه شارل بالي وهو أول من تنبه إلى هذه المسألة إذ أكد أن دي سوسير لم يعالج علم الدلالة في كتابه بصورة منتظمة[2] إلى تقيده بالمسار العلمي الصارم بمنهجه ومبادئه ومن أهم هذه المبادئ إضافة إلى استقلالية اللسانيات عن العلوم الأخرى، عدم الخوض في قضايا فلسفية شائكة لا يعرف صعوبتها إلا الفلاسفة والمناطقة التي تندرج في إطار إشكالية الإحالة Référence [3]. وانطلاقا من هذه المبادئ تأسست تلك الثنائيات التي تشكل الإطار العام لنظرية سوسير ومن هذه المبادئ:

-الدراسة العلمية للغة: عمل دوسوسير جاهدا ليؤسس للغة علما يدرسها فبدأ علمية اللسانيات من حيث ينبغي أن يبدأ التأسيس النظري لأي علم إذ يجب تحقق مجموعة من الشروط المنهجية العامة لوضع نظرية لغوية أو غيرها ومنها:

- التسليم بصحة بعض المفاهيم الأولية والمسلمات الأساسية.
- تحديد طبيعة مجال البحث الاستقصائي وحدوده.
- دراسة هذا المجال من جهة نظر معنية بواسطة منهجية خاصة.
- تحديد المنهج فلا يقوم العلم إلا إذا حدد موضوعه ومنهجه.[4]

- ثنائية الدال والمدلول: تصور دوسوسير للعلامة اللسانية يقف عند ثنائية الدال

---

[1]- التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول والاتجاهات خالد خليل هويدي، ص 61.

[2]- في اللسانيات العامة، ص 248.

[3]- المرجع نفسه، ص 230.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 208.

والمدلول وأقصى الطرف الثالث الذي يشكل محط نزاعات وخلافات الفلاسفة والمناطقة واللغويين منذ بدايات التفكير في اللغة وعلاقتها بالفكر من جهة وعلاقتها بالمجتمع من جهة أخرى.

فيرى دوسوسير أن العلامة اللسانية Signe linguistique لا تربط بين شيء ولفظ كما ذهب إلى ذلك الإسميون (تصور منطقي فلسفي يعد أرسطو رائده وتم تبنيه من قبل كثير من فلاسفة القرون الوسطى وما بعدها. ومؤدى هذا التصور أن اللسان لا يتعدى كونه حشدا من الأسماء التي تقابل عددا مماثلا من الأشياء في العالم الخارجي ويعرف هذا التصوّر بالاسموي Nominalisme في مقابل مصطلح النمطيين Les modistes) ولكنها تربط بين مفهوم Concept وصورة سمعية Image acoustique بهذا المعنى، فإن العلامة اللسانية لا تربط اللفظ بالشيء الموجود في العالم الخارجي ربطا مباشرا، أي أنها لا تربط الشيء المسمى بالاسم بل تسند للشيء الموجود في العالم الخارجي صورة مفهومته Image Conceptuelle تقابلها صورة سمعية، ليست الصورة السمعية هي الصورة الصوتية الفيزيائية فحسب ولكنها الانطباع الذي تثيره الصورة في أنفسنا[1]. واستبدل دوسوسير مصطلح الصورة السمعية بالدال Signifiant ومصطلح المفهوم بالمدلول Signifie.

فالدال هو المجموعة الصوتية المنطوقة/ Kitabun / وأما المدلول فهو مجموع الخصائص المعنوية التي يثيرها فينا الدال /كتابن/ ومدلوله هو: مؤلف+ له عنوان+عدد من الصفحات مطبوعة+ محتوى فكري...[2]

إذن فالمعاني لا توجد مستقلة عن الشكل الذي هي مرتبطة به والعكس صحيح. ويقول سوسير يجب ألا نفكر في اللغة على أنها مجموعة مصطلحات ورموز بل أنها مجموعة من الأسماء لمفاهيم موجودة من قبل، إن معنى الكلمة أو على الأصح ذلك الجانب من معناها الذي أسماه

[1]- في اللسانيات العامة، ص 229.

[2]- المرجع نفسه، ص 230.

سوسير بالمدلول هو نتاج العلاقات الدلالية التي تربط بين هذه الكلمة وتلك ضمن النظام اللغوي دالة.[1]

يقول دو سوسير: "يظن بعض الناس أن اللسان إنما هو في أصله مجموع الألفاظ أي قائمة من الأسماء تطلق على عدد من المسميات. وفي تصوره هذا نظر، من عدة وجوه: انه يفترض وجود معان جاهزة قبل وجود ألفاظها ثم إننا لا نتبين به هل الاسم هو جوهر صوتي أم نفساني... ويشعرنا أيضا أن ارتباط الاسم بالمسمى هو عملية في غاية البساطة وهذا بعيد جدا عن الواقع. إن الدليل اللغوي لا يربط مسمى ما باسمه الملفوظ بل مفهوم ذلك الشيء أو تصوره الذهني بصورة لفظه الذهنية فهذه الصورة الصوتية ليست هي الصوت المادي لأنه شيء فيزيائي محض بل انطباع هذا الصوت في النفس والصورة الصادرة عما تشاهده حواسنا. فالدليل اللغوي إذن كيان نفساني ذو وجهين ويسمى دليلا لغويا المركب المتكون من المفهوم والصورة الصوتية (صورة اللفظ في الذهن)...ولكن نقترح لفظة الدليل للدلالة على الكل واستبدال لفظتي المفهوم والصورة الصوتية بلفظتي الدال والمدلول "[2].

فنظرية سوسير حول العلاقة جعلته يحصر المعنى في العلاقة بين الدال والمدلول ويقصي كل ما يدور حول المعنى من خارج اللغة. فكان يريد التأسيس لنظرية علمية واضحة ومستقلة عن التفكير الفلسفي والتجريدي حول المعنى.

-ثنائية القيمة والدلالة:

1- الدلالة: (**Signification**) عند دوسوسير ليست سوى الجانب المقابل للصورة الصوتية أي إنها توافق من الدليل اللساني جانب المدلول المقترن بدال معيّن وتجري دائما في إطار الدليل الواحد، أي أن الدلالة ليست شيئا خارجا عن الوحدة اللسانية نفسها[3] بل هي الدلالة

[1]- اللغة واللغويات: جون لوسنير، محمد العناني، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ/ 2009م، ص195.

[2] دروس في اللسانيات العامة لدوسوسير، ص97.

[3]- التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، الأصول والاتجاهات، ص 68.

المعجمية البعيدة عن أي سياق.

2- القيمة (Valeur): فهي الدلالة التي يكتسبها هذا العنصر أو ذاك في سياق معين من خلال طبيعة ونوعية العلاقات التي تجمعه بغيره من العناصر.[1]

فالقيمة ترتبط باللغة بوصفها نسقا من الوحدات اللسانيات التي يضم بعضهما على بعض وقيمة كل عنصر لا تتضح إلا من خلال وجود العناصر الأخرى في وقت محدد.[2] ويقدم دوسوسير لتوضيح فكرة القيمة مثلا استقاه من لعبة الشطرنج. فنسق العلامات الخاص بالقطع يتغير في كل عملية، فكل تغيير بالنسق ينتج عنه تغيير في قيمة القطع الأخرى، فكل تغيير تعاقبي ينتج عنه ميلاد علاقة تزامنية جديدة بين العناصر.

إذن تهميش المعنى في النظرية السوسيرية لا يعني إقصاءه ولكن حصره في إطار محدد متعلق بالدال والمدلول وإقصاء للمرجع الذي يحيل اللساني إلى مجالات أخرى خارجية عن اللغة، بالمعنى أمر ذهني غير قابل للوصف وينطلق من خلفيات وملابسات متصلة بالمتكلم وليس باللغة نفسها كنفسية المتكلم والأمور المحيطة به كالسياق والموقف والمرجعيات الفكرية والتاريخية والدينية والعادات والتقاليد، وإذا نظر إلى المعنى بهذه الطريقة ففي ذلك مساس بأهم المبادئ التي تقوم عليها اللسانيات النبوية وهو العلمية واستقلالية اللسانيات عن العلوم الأخرى.

امتد تأثير هذه المبادئ إلى المدارس اللسانية المتأخرة زمنيا عن النظرية السوسيرية. والتي كان لها الإضافة والتجديد والتطوير في الفكر اللساني.

- **مدرسة براغ:** إن الثورة اللسانية التي فجرها كتاب محاضرات في اللسانيات العامة بمبادئه وأفكاره التي تؤسس لدراسة اللغة بطريقة تخلصها من التبعية إلى العلوم الأخرى، تبعتها مدارس لغوية أخرى تستمد أفكارها من تلك المبادئ النبوية ولكنها تتفاوت في درجة التأثير من مدرسة إلى أخرى، كما تتنوع درجة الاختلاف بحسب الإضافات والمخالفات التي تقدمها

[1]- في اللسانيات العامة، ص 262.

[2]- التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، ص 68.

كل مدرسة.

وقد اشتقت مدرسة براغ[1] من المبادئ السوسيرية إضافة إلى الفكر النبوي والعلامة اللغوية مبدأ القيمة الذي يخضع للمخالفة والمشابهة[2] ليؤسسوا للتحليل الفونولوجي فكرة الوظيفة التمييزية للوحدة انطلاقا من الوحدات الصوتية الصغرى المكونة لهذه الوحدة مثل التقابل بين الوحدتين الصوتيتين/ ر/و/غ/ في الوحدتين / راب/ و/ غاب/ تقابل صوتي متميز لأنه يعطينا معنيين متميزين ومختلفين ويتم التقابل على أساس الاستبدال Commutation أي أننا نستبدل الراء بالغين فتحصل على وحدة جديدة (معنى جديدة) وهكذا. ويؤكد تروبتسكوى ظاهرة التقابلات الصوتية التي تنطلق من مفهوم المخالفة والمشابهة غير الكاملة قائلا إن الدور الأساس في الفونولوجيا لا يأتي من الوحدات الصوتية في ذاتها، ولكن من التقابلات المميزة[3] فتقوم مدرسة براغ على فكرة الوظيفة الناجمة عن فكرة التقابل الذي يظهر السمات المميزة لكل وحدة انطلاقا من التقابل بين وحداتها الصوتية في الوحدة القابلة وتنطلق مدرسة براغ في هذا الشأن من قولة دوسوسير الشهيرة " ليس في اللغة إلا الفروق" ويقول تروبتسكوى: إن فكرة الفرق تستلزم فكرة التقابل إن شيئين لا يمكنهما أن يفترقا إلا في حدود أن كلا منهما يقابل الآخر[4].

تنتمي مدرسة براغ إلى القطب الوظيفي الذي يشدد على وظيفة الأشكال اللغوية، والتي تكون شرطا في فهم الظاهرة اللغوية فيكون وصف اللغات قائما على ربطها بما تؤدّيه من وظائف داخل المجتمعات البشرية انطلاقا من تبعية النسبة إلى وظيفة، في مقابل القطب الشكلي وهو الذي يقدم في تحليلاته اللغوية النسبية على الوظيفة ويقف في مقاربته عند حدود بنية اللغة

---

[1]- تأسست سنة1928، على يد تروبتسكي (1923) ورومان جاكيسون (1882) .

[2]- القيمة من المبادئ التي تؤسس اللسانيات وهي الدلالة التي يكتسبها أي عنصر في سياق معين، تشبها للعناصر اللغوية بالوحدات الاقتصادية، فأنه قيمة لأية عملية لابد أن تخضع في نظره لأمرين هما به. / المشابهة: فكل عملة يجب أن تشابه غيرها ولو مشابهة غير كاملة. ينظر: علم اللغة العام، ص 134/ التفكير الدلالي عند العرب ص69.

[3] Troubestkoy principes de phonologie. Paris , klienchsiek ,1948,p47.

[4] Ipid , p 50.

الصوتية والصرفية والتركيبة لا يكاد يتعداها[1].

وبتعبير آخر فمدرسة براغ تعتبر اللغة نظاما وظيفيا وذلك لأن اللغة الناتجة عن العمل اللساني إنما هي نظام لوسائل التعبير وتحقيق مقاصد كل متكلم في التعبير والتواصل، ولكن المعنى يبقى مرتبطا بالعلاقة بين الدال والمدلول وجهي العملة الواحدة كما يمثلها دوسوسير وربطها الصوت بالدلالة.

2- المدرسة الأمريكية (النظرية السلوكية):

نشأت اللسانيات الوصفية الأمريكية في ظروف مغايرة لتلك التي نشأت فيها اللسانيات الوصفية الأوروبية فإذا كانت اللسانيات الوصفية في أوروبا قد نشأت بوصفها ردّ فعل على المدرسة التاريخية فإن الوصفية الأمريكية قد صدرت أساسا عن مشاغل عملية متصلة شديدا الاتصال بعلم الأجناس[2] [3].

ويعد ليونارد بلومفيد (BLOOMFELD) 1887- 1949م أهم لساني في أمريكي حيث سيطرت نظريته السلوكية على الحقل اللساني الأمريكي وتركز على النظرية السلوكية Behavioral theory [4] على ما يستلزمه استعمال اللغة (في الاتصال) وتعطى اهتماما للجانب الممكن ملاحظته علانية وهي بهذا تخالف النظرية التصورية التي تركز على الفكرة أو التصور.[5]

---

[1]- ينظر: التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، ص 255.

[2]- التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، ص 80.

[3]- ارتبطت هذه المشاغل بإيجاد منهج لدراسة ووصف أكبر عدد ممكن من اللغات الهند والأمريكية الرائجة في أمريكا الشمالية لأن معظم هذه اللغات لم يكن بتكلمها إلا عدد قليل من الناس، إذ لم تكن مدونة وكانت على وشك الاندثار ما لم تسجل وتوصف قبل أن يحدث ذلك، يصبح الوصول إليها ودراستها أمرا مستحيلا إلى الأبد، فضلا عن أنها لغات لا يمكن دراستها باعتماد المقولات النحوية الخاصة باللغات الأوروبية (البنوية في اللسانيات 99- 117) .

[4]- المدرسة السلوكية اللسانية هي امتداد للمدرسة السلوكية في علم النفس التي يتزعمها واطسن Watson ويعد بلومفيد صاحب كتاب اللغة Langage حلقة الوصول بين المدرستين حيث اشتهر بنقل الأفكار السلوكيين إلى مجال اللغة وتطبيقها على الدراسات اللغوية (مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب محمد محمد يوسف علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، بيروت، لبنان، ص 24.

[5]- Théories of mening p. 36 / ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر ص 59.

ولذلك تقوم النظرية السلوكية على جملة أسس منها:

1- التشكيك في كل المصطلحات الذهنية مثل العقل والتصور والفكرة، ورفض الاستيطان كوسيلة للحصول على مادة ذات قيمة في علم النفس.[1]

2- اتجاهها تقليص دور الغرائز والدوافع والقدرات الفطرية الأخرى وتأكيدها على الدور الذي يلعبه التعلم في اكتساب النماذج السلوكية وتركيزها على التربية أكثر من الطبيعة، ونسبة الشيء الكثير للبيئة والشيء القليل للورثة.[2]

3- تقوم النظرية السلوكية على مفهوم المثير Stimulus والاستجابة Response المعروفين في علم النفس السلوكي ويطلق المثير أو مثير المتكلم The Speaker Stimulus كما يسمى في اللسانيات على الأحداث التي تسبق الكلام وتكون سببا في كلام المتكلم أما الأحداث التي تلي الكلام فتدعي استجابة السامع The Heara Response وهكذا يتكون الموقف الكلامي من الآتي:

أ- الأحداث العملية السابقة لعملية الكلام.

ب- الكلام.

ج- الأحداث العملية للاحقة لعملية الكلام. [3]

إذن فالنظرية السلوكية تعتمد المنهج التجريبي وتقصي المنهج العقلي من آليات الدراسة والتطبيق، فقد سعى بلومفيد إلى تطبيق آراء السلوكيين على اللغة، وشرع بين تلكم الآراء في كتابة اللغة الصادر في لندن عام 1933، واتبع في كتابه كما يقول روبتر منهجا أمبريفيا (تجريبيا) يركز بشكل مدروس على تلك الجوانب من اللغة التي يمكن أن تعالج على نحو تام بناء

[1]- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ص 59.

[2]- المرجع نفسه، ص 60.

[3]- مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، ص 25.

على الأسس الأمبريفية كما فهمها هو[1].

إن المنهج الشكلي الذي تقوم عليه النظرية السلوكية يفرض عليها إقصاء كل ما هو غير قابل للملاحظة والتجريب، فكان المعنى الضحية الأولى لهذه النظرية، فيقول بلومفيد " أن المعنى الذي يحدد الموقف أو المقام التخاطبي أو رد الفعل أو الاستجابة التي يتطلبها ذلك من السامع بحاجة إلى توضيح، وهذا أمر صعب ليس بإمكاننا تحقيقه نظرا لمحدودية المعرفة الإنسانية في أن تلم الماما كاملا بكل شيء في عالم المتكلم.[2] وقد انتقد بلومفيد والأمر يكون عموما بشدة واتهموا بإقصائهم المعنى فقد حملت بلومفيد أكثر مما تحتمل فالمعنى الذي هاجمه بلومفيد هو المعنى المتصل بالتصور أو الذهن أي المعنى في النظرية التصورية لأنه يتسم بالتجريد وغير قابل للتجريب وهذا نقيص ما تصبوا إليه النظرية السلوكية من صرامة منهجية وتطبيقية، وكذلك يقصي بلومفيد المعنى انطلاقا من مفهوم النظرية الاشارية التي تربط المعنى بالموجودات الخارجية، وهذا أمر صعب تحصيل كما تمت الإشارة سابقا في قول بلومفيد لأن الإلمام بعالم المتكلم أمر صعب والمعرفة الإنسانية شاملة وغير محددة.

وقد وضع الدارسون واللغويون عموما بلومفيد وفيرث في صورة لغويين متناظرتين أحدهما نصير المعنى والآخر ضدّه ويعلق بلومفيد نفسه عن هذه القضية في خطاب أرسله في أواخر حياته (1949) إلى صديق له مؤرخ 29 من يناير 1945 وقد نقل أحمد مختار عمر مقتطفا منه " ومن المؤلم أن يكون الشائع أنني أو أن مجموعة من اللغويين أنا من بينهم- لا أعطي اهتماما للمعنى، أو أنني أهمله أو أقوم بدراسة اللغة دون المعنى، ببساطة كأن اللغة أصوات عديمة المعنى.... إنه ليس أمرا شخصيا فقط هو الذي أشرت إليه، وإنما هو حكم لو سمح بتطبيقه فسوف يعوق تقدم علمنا بوضع تضاد منوهم بين الدارسين الذين يهتمون بالمعنى والآخرين الذين يتجاهلونه أو يهملونه- الفريق الأخير- كما أعلم- غير موجود.[3]

---

[1]- التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، ص 82.

[2] Bloomfield, languange , p 39

[3]- علم الدلالة، ص 27.

انطلاقا من هذا المقتطف نلمح إقرارا من بلومفيد أن اللغة لا تستغني عن المعنى، بل واللغة ماذا تساوي دون معنى وأنه آراءه قد اتخذت منحى يتسم بالمبالغة والتضخيم انطلاقا من قراءة سطحية لآرائه خاصة قوله:" إن تحديد المعنى بشكل نقطة الضعف في دراسة اللغة" وإن القصد من وراء هذا الوصف هو عنايته بعلمية الدراسة اللغوية وإقراره بصعوبة الحصول على كل ما يتعلق بعالم المتكلم.

وقد ناقش Roger fouler هذا اللغط الذي اتسعت دائرته ليخلق تعارضا بين لغويي أمريكا وبريطانيا في نظرهم للمعنى فحدد مجموعة من العوامل وأكدّ أنها السبب في إيجاد هذا الوهم.

أ- الانطباع السائد أن التفسيرات اللغوية لكل من الأمريكيين والبريطانيين مختلفة دائمة.

ب- الفشل في فصل آراء بلومفيد عن آراء مريديه والميل إلى تفسير بلومفيد على ضوء تصريحات بعض اللغويين الأمريكيين.

ج- توهم أن مفهوم المعنى الذي هاجمه بلومفيد هو نفسه مفهوم المعنى الذي دافع عنه فيرث FIRTH[1]

لا يمكن للدراسة اللغوية أن تنفصل عن المعنى بأيّ وجوه من الوجوه، لكن عناية السلوكيين بالدراسة العلمية للغة، ليحققوا أهم مبادئ اللسانيات وهي الدراسة العلمية للغة، وحرصهم على الموضوعية وتجنب الذاتية جعلهم يغرقون الدرس اللغوي في الشكلانية، ويحصرون المعنى في ثنائية المثير والاستجابة، فطغت عنايتهم بالمنهج على عنايتهم بتفسير الظاهرة اللغوية وتوظيف الأدوات التي تحقق الفهم والتفسير، ويقول في هذا المضمار نعوم تشومسكي Tchomskkey"إن عدم الاهتمام بالأنظمة العميقة المفسرة للسلوك إنما هو تغيير عن الافتقار إلى الاهتمام بالتنظيم والتفسير ويرى أن التمسك بالموضوعية ليس عناية في حدّ ذاتها، فما جدوى التعلق بها إذا لم تظفر إلا بالقليل من التبصر والفهم."[2]

[1]- علم الدلالة: ص 26

[2]- مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، ص 27.

3- علم الدلالة عند العرب المحدثين:

و لعل محاولة الدكتور أحمد مختار عمر رؤية جديدة في دراسة علم الدلالة العربي – بالنسبة للثقافة العربية طبعا- فهي إسهام فاعل في هذا الحقل من الدراسات اللغوية، حاول من خلاله بيان مفهوم علم الدلالة – مستعرضا عدة تعريفات له - وحدد موضوعه وفي الأخير خلص إلى علاقته بعلوم اللغة.

ومن أهم الكتب التي صدرت أخيرا واشملها – كما يجمع معظم الدراسين نسبيا - كتاب «**علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق : دراسة تاريخية - تـــأصيلية - نقدية**» **للدكتور فايز داية** (من مواليد 1947م بدمشق) وأهم ما حققه في كتابه هذا رصد البحث الدلالي عند مشاهير اللغويين والبلاغيين العرب القدامى.

.بمحاولته هذه أسهم بحق في وضع أسس علم الدلالة العربي .بمؤلفه الذي أصدره سنة (1985م) فمن خلال عنوان الكتاب نستشف غايته من رصد أصول البحث الدلالي عند العرب، والتي تكمن في إثباته على أصالة هذا العلم عند العرب الأوائل من لغويين وفلاسفة وأصوليين وفقهاء ونقاد وأدباء.

وهذه الدراسة تعد .بمثابة برهان على أصالة علم الدلالة العربي عند الباحثين العرب على اختلاف مشاربهم اللغوية في معالجة قضايا الدلالة، وذلك أننا درسنا معالم هذا العلم كما يبحثه العلماء في اللغات المعاصرة (الفرنسية والانجليزية والألمانية...) وفتشنا عما يقابلها في الكتابات العربية فوجدنا أعمالا أصلية ودقيقة نظمناها وأعطيناها نسقا له تكامله فتشكلت بنيانا متماسكا قادرا على النماء والتفاعل في مجالات العلم والأدب والحياة العامة والبحوث الدلالية العربية حسب الدكتور فايز الداية تمتد من القرن الثالث والرابع الهجري إلى سائر القرون التالية لها.

وكان الهدف من دراسة الدلالة عند فايز الداية في ضوء المنهج التاريخي هو: أن تشكل الدلالة علما عربيا له شخصيته مما يساعدنا على انجاز تطبيقات حديثة بوضوح ووعي لدى

اللغويين والنقاد حيث تلتقي في فصول كتابه معالم أصيلة للدلالة العربية (في ماهية الدلالة، والمنهج المعياري، والتطور التاريخي والمجاز). وحاول الداية ترتيب هذه المعالم وبنائها في ضوء المعارف الحديثة.

ومن أهم العناوين في الدرس الدلالي كتاب دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس وكذلك جهود تمام حسان التطويرية التي تسعى إلى تقديم الدرس اللغوي برؤية حداثية زهذا نموذج من كتابه محاولا توضيح الوصول للمعنى:

قال تمام حسّان:

إذا كان الوصول إلى المعنى العرفي يتم بواسطة الاستقراء فإن الوصول إلى المعنى الذّهني يتم بواسطة الاستدلال ذلك أنّ المعنى العرفي موجود بالقوة في معهودات الفرد وفي الذاكرة الجماعية للمجتمع ومن هنا كان صالحا للاستقراء. أما المعنى الذهني فغير موجود لا بالقوة ولا بالفعل ومن ثم افتقر إيجاده إلى الاستدلال الذي قد يصيب فيكشف عن هذا المعنى وقد يخطئ فيظل المعنى في دائرة العدم مفتقرا إلى استدلال أفضل والاستدلال قد يكون بواسطة الاستنتاج كما يكون أيضا بواسطة الاستدعاء[1].

وقسّم تمام حسّان المعنى إلى:

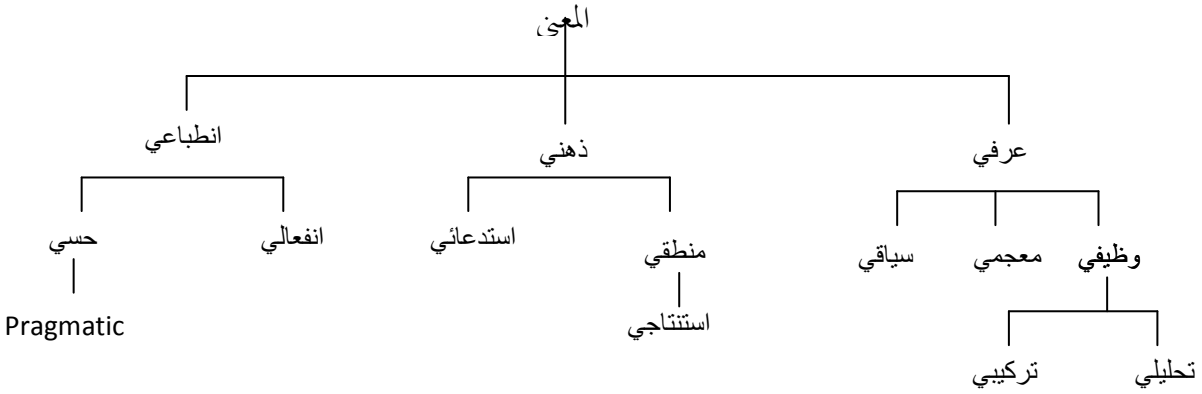

[1] مقالات في اللغة والأدب: تمام حسان. عالم الكتب، القاهرة، 1427ه-2006م، ط1، ج2، ص 310.

دلالة اللفظ على المعنى والعلاقة الجامعة بينهما لا تقف عند اللّفظ المفرد بل تتجاوزه إلى البحث في دلالة القول، لأنّ هذه الدلالات الثلاث وإن اشتهر إيرادها في باب دلالة اللفظ على المعنى، فإنّ استثمارها من لدن علماء المسلمين لم يقتصر على اعتبارها في تعريفات المفردات وحدها، بل أخذوها في مقاصد الأقوال نفسها، فقد يكون مقصود القول عندهم هو المعنى المطابقي أي تمام مادلّ عليه تركيبه، أو يكون هو المعنى المتضمن أي بعض ما دلّ عليه التركيب أو يكون هو المعنى الالتزامي أي هذا ما استعمله مدلول هذا التركيب من غير أن يكون جزءا منه[1]. "وفي كلّ حالة يكون الوصول إلى المعنى بحاجة إلى نشاط ذهني فإذا قلت وأنا طالب بكلية الآداب مثلا: (أنا ذاهب إلى الكلية) علم السامعون من أفراد أسرتك أنك تقصد كلية الأدب دون غيرها وذلك بحكم العهد الذهني الذي يربط بين المرسل والمتلقي في هذا الموقف. وإذا قلت (رأيت اليوم فلانا يُصلي الجمعة) وكان معروفا عن فلان أنه مسافر فهم المسافرون بلازم المعنى أنه قدم من السفر. وإذا قال لك رحل معروف بالجبن: (أنت بخيل) فقلت (ولكني غير جبان) فسوف يقل من كلامك بمفهوم المخالفة أنك تُعبّره بالجبن"[2].

[1] البنى التصويرية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، راغين بوشعيب. عالم الكتب الحديث، 2011م، ط1، ص46.
[2] مقالات في اللغة والأدب، ج2، ص 310، 311.

المحاضرة: السادسة

مناهج دراسة المعنى

مناهج دراسة المعنى:

توطئة: ينطلق اللغوي في دراسته للغة من مستويات (صوتية-صرفية-تركيبية-دلالية) متصلة ببعضها البعض فينطلق كل واحد منها أين انتهى إليه المستوى السابق له، حتى يبلغ غايته من الدراسة اللغوية وهي فهم المعنى، يقول في ذلك إبراهيم أنيس:" الدراسة الدلالية هي قمة التحليل اللغوي وهدفه النهائي إذ الغاية من اللغة هي الاتصال والتفاهم ودون دراسة المعنى يصبح التحليل اللغوي لغوا لا طائل من ورائه"[1].

تنوعت منطلقات الباحثين اللغويين في سعيهم نحو الامساك بالدلالة التي يحيلنا إليها تحليل نص ما، فنجد تنوعا كبيرا في الآليات التي يوظفها اللغوي في مقاربة النصوص مع أن الغاية واحدة وهي فهم المعنى. من بين هذه الآليات المستندة إلى نظريات دلالية لها مبادئها ومقوماتها النظرية الإشارية والنظرية التصورية والنظرية السياقية ونظرية الحقول الدلالية.

النظرية الإشارية:

تنطلق النظرية الإشارية من فكرة مفادها أن الكلمة لاتدل على الشيء الخارجي مباشرة بل هناك علاقة غير مباشرة بينهما تتوسطهما الفكرة أو المدلول مثلما يوضحها المخطط الآتي كما وظفاه جولدن وريتشارد في كتابهما The Meaning Of Meaning:

[1]- دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م، ط5، ص39.

الفكرة ـ المرجع ـ المدلول[1]

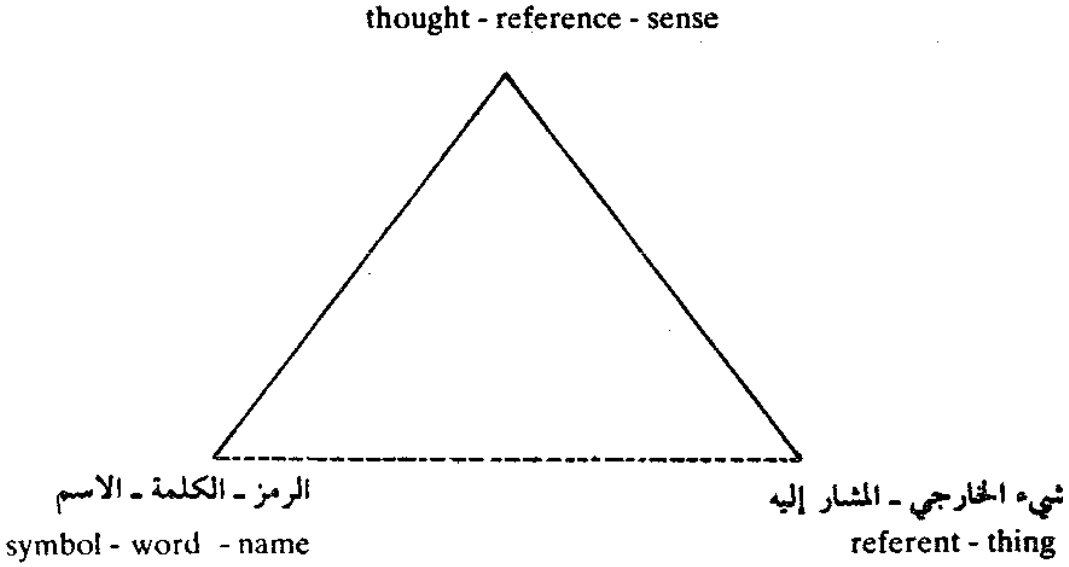

انطلاقا من هذا المخطط يتوضح أن أصحاب هذه النظرية ينظرون إلى المعنى على أنه علاقة بين عناصر ثلاث (الكلمة، المدلول، الشيء الخارجي) يعدّ فيها المدلول أو الفكرة وسيطا بين الاسم والشيء الخارجي.

وتعد هذه النظرية مرحلة انتقالية كبرى تفصل بين النظرة القديمة للمعنى والنظرة الحديثة، فهناك رأي يحصر المعنى فيما تشير إليه الفكرة، ورأي آخر يجعل المعنى علاقة بين الكلمة وتشير إليه، فدراسة المعنى على الرأي الأول تقتضي الاكتفاء بدراسة جانبين من المثلث وهما جانبا الرمز والمشار إليه. وعلى الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة أو الصورة الذهنية"[1]

ووجهت هذه النظرية بانتقادات يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- أنها تدرس الظاهرة اللغوية خارج إطار اللغة.
- أنها تقوم على أساس دراسة الموجودات الخارجية (المشار إليه).ولكي نعطي تعريفا دقيقا للمعنى –على أساس هذه النظرية– لابدّ أن تكون على علم دقيق بكل شيء في عالم المتكلم.

[1] علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ص 55

ولكن المعرفة الإنسانية أقل من هذا بكثير.

- أنها لا تتضمن كلمات مثل لا، ولكن، وإلى، وأو...ونحو ذلك من الكلمات التي لا تشير إلى شيء موجود Exsisting Thing. هذه الكلمات لها معنى يفهمه السامع والمتكلم، ولكن الشيء الذي تدل عليه لا يمكن ان يتعرف عليه في العالم المادي.

- أن معنى الشيء غير ذاته. فمعنى كلمة تفاحة ليس هو التفاحة. التفاحة يمكن أن تؤكل لكن المعنى لا يمكن أن يؤكل والمعاني يمكن أن تتعلم ولكن التفاحة لا يمكن.[1]

فالمعاني ليست بالضرورة موجودة في الواقع ندركها بحواسها لذلك ظهر توجه آخر لدراسة المعنى اعتمادا على مبدأ التصور فيبحث عنه في الذهن.

النظرية التصورية:

تبنى أصحاب هذه النظرية توجها مخالفا لما سارت إليه النظرية الإشارية فقدت اعتبرت المعنى موجدا في الداخل مناقضة بذلك ما ذهبت إليه النظرية الإشارية التي كانت ترى أن المعنى هو ما يشار إليه، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن المعنى هو الفكرة الموجودة في الذهن " ومادام أن النظرية التصورية تعتبر أنّ المعنى هو التصور الذي يحمله المتكلم ويحصل لدى السامع حتى يتم التواصل والإبلاغ، فإنّ عالم الأشياء غير متجانس، كما أنّ التصورات متباينة من فرد لآخر "[2] وإن هذا الإيغال في التصور هو ما حمل سلبا على النظرية التصورية وجعل اللغويين ينفرون من حالة التجريد التي طوقت بها المعنى في هذه النظرية إلى التجريب في النظرية السلوكية.

---

[1] علم الدلالة، ص56.

[2] علم الدلالة –أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص86.

نظرية الحقول الدلالية:

التي هي كذلك مفهوم إجرائي ديناميكي يبدو –ظاهريا –من السهل والبسيط معالجة نص وفق هدا الإجراء النمطي المتمثل في تجميع ألفاظ النص في حقول توضع تحت مسمى واحد تجمع بينها علاقات كعلاقة الترادف أو التضاد أو الاشتراك.

المؤسس تراير وارتبطت مع انجاز المعاجم وتصنيف ألفاظ اللغة في شكل حقول دلالية،

يقول تراير:" إنّ قيمة كلمة ما لا يمكن تحديدها إلا بتعريفها ضمن علاقاتها بقيمة الكلمات المجاورة..."[1]

عرفت الحقول الدلالية بأنها " تصنيف للألفاظ المستعملة في نص من النصوص أو لغة من اللغات تترتبط فيما بينها برابط دلالي معين"[2]

أسس التي قامت عليها النظرية

1. لا بد أن تنتمي كل وحدة معجمية (كلمة) إلى حقل دلالي.
2. لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد.
3. لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
4. لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[3]

توسع مفهوم الحقل الدلالي ليشمل:

1. الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.
2. الأوزان الاشتقاقية – الحقول الدلالية الصرفية-
3. أجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية.

---

[1]-نقلا عن الظاهرة الدلالية، ص197.

[2]- الكلمة، دراسة لغوية ومعجمية: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1996، ص192.

[3]-في علم الدلالة: محمد محمد أسعد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص47.

4. الحقول السنتجماتية، وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في الموقع النحوي نفسه، وقد كان Porzig أول من درس هذه الحقول، وذلك حين وجّه اهتمامه إلى كلمات مثل: كلب-نباح.."[1]

استحالة وجود الكلمات في أفهامنا معزولة عن بعضها البعض.

يقول عبد القادر الفاسي الفهري:" كل لغة تنتظم في حقول دلالية، وكل حقل دلالي له جانبان: حقل تصوري Conceptual Field وحقل معجمي Lexical Field. ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع الكلمات أخرى في نفس الحقل المعجمي لتغطية أو تمثيل الحقل الدلالي. [2]

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه ما هي المرجعية الفكرية التي أفرزت نظرية الحقول الدلالية وإلى أين يرجع بنا التاريخ ليرز الولادة الزمانية والمكانية لهذه النظرية.

"إنّ علم الدلالة، كما أوضحت بالتفصيل آنفا، وكما أفهمه، دراسة تحليلية للمصطلحات المفتاحية الخاصة بلغة ما، تتطلع للوصول في النهاية إلى إدراك مفهومين ل"رؤية العالم" الخاصة بالناس الذين يستخدمون تلك اللغة كأداة ليس للكلام والتفكير فحسب، بل الأهم، كأداة لمفهمة العالم الذي يحيط بهم وتفسيره"[3]

تستعمل الحقول الدلالية على أنها آلية ناجعة في تجميع كلمات لغة ما تربط بينها علاقات لتوظيفها في سياقها المناسب أو لتعلم لغة جديدة أو لتصنيف المعاجم وهو ما عرف عند اللغوين العرب القدماء بمعاجم الموضوعات. ولذا يجب التنويه هنا إلى وجود فارق جوهري بين منهج الحقول الدلالية ونظرية الحقول الدلالية، فقد عرف العرب المنهج ووظفوه في ميدان المعاجم وتجميع اللغة في شكل موضوعات

---

[1]-علم الدلالة، ص 81.

[2]-اللسانيات واللغة العربية: عبد القادر الفاسي الفهري. ص370.

[3]- الله والإنسان في القرآن: توشيهيكو إيزوتسو. ترجمة وتقديم: هلال محمد الجهاد. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ط1، 32.

كما أن المنهج يوظف في مقاربة النصوص الشعرية والسردية وحتى القرآن الكريم عن طريق تجميع الكلمات ضمن حقول ومحاولة الكشف عن الدلالة انطلاقا من علاقة كل كلمة بأخواتها داخل الحقل. إلا أن معرفة نظرية الحقول الدلالية تستلزم الرجوع بالزمن إلى خلفيتها الفلسفية التي انطلقت منها. والبحث في المرجعية الفكرية التي تأسست على أساسها هذه النظرية الدلالية.

تؤكد دراسات عديدة ان نظرية الحقول الدلالية تمتد إلى نظرية رؤية العالم لهمبوليدت والتي يقوم مبدؤها على أن اللغة هي الفكر فقد عرف اللغة بأنها ظاهرة متحولة وليست طاهرة ثابتة، وأصر على أن المظهر الثابت للغة ظاهري فحسب. كما يرى أن اللغة هي نتاج متميز لروح أمة بعينها والتعبير الخارجي عن البنية الداخلية يميط اللثام عن رؤية خاصة للعالم... ومن هنا سميت نظريته رؤية العالم[1]

ويقول عبد الرحمن الحاج صالح:" ليست اللغة رسما مطابقا للواقع ولذلك فإن لكل شعب نظرة خاصة إلى الواقع تتراءى فيه لغته. والصورة الباطنية للغة هي التي تدل على شخصية الشعب."[2]

الحقول الدلالية لا تحمل الثروة اللفظية فحسب بل هي تحمل الحقبة التاريخية التي اقتطف منها هذا النص، وتحمل الثقافة والعادات والتقاليد...

دراسة المعنى في ضوء نظرية الحقول الدلالية يعدّ في الوقت نفسه دراسة لنظام التصورات والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية والحضارة السائدة بوجهيها المادي والروحي[3].

الألفاظ والكلمات تأتي وفق تنوع تشكله بيئة المؤلف الثقافية والاجتماعية والاديولوجية والنفسية.

---

[1]-نقلا عن الظاهرة الدلالية: ص185.

[2]-مدخل إلى علم اللسان الحديث: عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، جانفي 1972. ص24-25.

[3]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: نور الهدى لوشن. المكتبة الجامعية الأزارطية، الأسكندرية، دط، دت ص395.

قد توضع المادة في حقول دلالية تكون مرآة ينعكس على سطحها جانب من خبرة الإنسان في حياته العملية والنفسية فتتجمع الألفاظ ذات العلاقات الدلالية المتصاقبة في وسم شئ أو وصف موضوع أو التعبير عن حال في حيز واحد.[1]

نظرية التحليل التكويني

ترتبط هذه النظرية في تحليل المعنى بالتصور البنائي للفونيم ؛ حيث يشتمل على عدد من الملامح التمييزية التي تميز صوتا من صوت آخر في النظام الصوتي للغة معينة ، كما ترتبط أيضا بمنهج التحويليين في اهتمامهم بالمعنى و دوره الفعال في التحليل اللغوي.[2] حيث أخذت على عاتقها أن تعيد بناء نسق المعاني وذلك أن الكلمة على مستوى الدال عبارة عن صرة من الأصوات ، وإذا كانت كذلك فلم لا تكون على مستوى المعنى صرة من الوحدات الاولية للمعنى.

و هذه النظرية تعد من احدث الاتجاهات الرئيسة في دراسة المعنى، و يذكر الفرنسي جورج مونان أنها تعود في مهدها إلى اللغوي هيمسلف، حيث تصور أن الوحدات الصغيرة يمكن أن تتفكك إلى وحدات أكثر صغرا.

و قد تبلورت هذه النظرية على يدي "فورد وكيتس" تلميذي اللغوي تشومسكي، حيث قاما بتحليل معنى الكلمة بطريقة تشبه الطريقة التي قام بها تشومسكي في تحليل الجملة إلى عناصرها اللغوية عن طريق القواعد التحويلية التوليدية، لكنهما انطلقا من المعنى لا من التركيب، و قد أدمجا نظرية السياق و نظرية المجال الدلالي كقوتين متفاعلتين، و قاما بالتحليل التكويني لعدد من الكلمات المتشابهة كالكلمات التي تشير إلى القرابة أو إلى الألوان، و ذلك من

[1]- المعاجم اللغوية المعاصرة – قضاياه النظرية والتطبيقية -: حميد مطيع العواضي. مؤسسة العفيف الثقافية، ط1، 1999م، ص32.

[2] السياق والدلالة :،ص37.

خلال السياقات التي ترد فيها الكلمة، و يمكن أن نطبق هذه النظرية في التحليل الدلالي على كلمات القرابة للتعرف على المكونات الدلالية التي تحملها كل كلمة منها بالنسبة للمتكلم

و يرى أصحاب هذه النظرية أنه لكي يقوم الباحث بالتحليل التكويني للمعنى فإن عليه أن يتبع الخطوات الآتية [1]:

-جمع عدد من الكلمات المتقاربة التي يمكن أن تكون مجالا دلاليا خاصا لاشتراكها في مجموعة من الملامح أو المكونات الدلالية .

-اختيار الكلمة المحددة و هي الكلمة الأكثر شمولا و تسمح بتشخيص الكلمات الأخرى في المجموعة.

-تحديد المكونات التي تستخدم للتمييز و التفريق بين الألفاظ، و يتم ذلك بالوقوف على أهم ملامح كل منها من خلال استقراء سياقاتها المختلفة.

-وضع هذه المكونات في شكل جدول ثم بيان نصيب كل لفظ منها.

و قد اعتبر بعضهم هذه النظرية امتداد في التحليل لنظرية الحقول الدلالية، و محاولة لوضع النظرية على طريق أكثر ثباتا، و مع ذلك فمن الممكن قبول نظرية الحقول الدلالية دون التحليل التكويني، و كذلك العكس؛ حيث يمكن لمجموعات صغيرة معينة من الكلمات أن تشكل مجالا دلاليا، و تملك علاقات متنوعة بينها دون أن نسير بالتحليل إلى مرحلة تحديد العناصر التكوينية لكل كلمة، و كذلك من الممكن أن يقوم المرء بتحليل الكلمة إلى عناصرها التكوينية دون الاعتراف بفكرة المجال الدلالي أو بأي دور تلعبه، و يكون ذلك بمحاولة حصر المكونات الدلالية لها، كأن يقال في شرح دلالة لفظ الكرسي مثلا :

[1] ينظر : علم الدلالة، ص115 ومابعدها

الكرسي= جماد + مصنوع من الخشب + ذو أرجل + ذو مسند + مخصص لجلوس شخص ،

و يقال في شرح كلمة سيارة : جر بمحرك + أربع عجلات + لنقل الأشخاص = سيارة.

و هذه المكونات الدلالية يمكن تمييز بعضها عن بعض، ففي تحليل (سيارة) نلحظ أن ارتباط الجر بمحرك عن طريق الدفع يمكن أن يولد عربة لنقل الأثقال، و ارتباط أربع عجلات بعجلتين يمكن أن يولد كلمة (ناقلة)، و ارتباط نقل أفراد بعلامة نقل بضائع يمكن أن يولد عربة نقل أو عربة وزن ثقيل.

و قداستطاعت هذه النظرية حل مشكلة الترادف في اللغة، فهي قادرة على توضيح معاني الكلمات و وبيان الفروق الفاصلة بينها و تحديد كيفية تفاعل الكلمة باستعمالها في السياق من ناحية و تحليلها من خلال حقلها الدلالي الذي تنتمي إليه من ناحية أخرى.

النظرية السياقية: المدرسة الانجليزية:

عرفت مدرسة لندن بما يسمى بالمنهج السياقي (Contesctual Approche) أو المنهج العلمي (opération approche) وكان زعيم هذا الاتجاه جون روبرت فيرث (1890- 1960).[1]

وقد اعتمد فيرث على عمل الأنتروبوليجيين وتفكيرهم وتأثر خصوصا بالأنتروبولوجي مالينوفسكي الذي واجه مشاكل في ترجمة اللغة القديمة، ووجد أن من الضروري وضع الكلمات في السياق داخل العبارة الكاملة في موقفها، أي السياق من خلال الموقف.[2]

تنتمي هذه المدرسة إلى الوصفية الوظيفية لأنها ترفض دراسة اللغة دراسة تكتفي بتحليلها إلى مستويات جزئية، صرفية وتركيبية ودلالية مستقلة وإنما تدعو إلى دراستها في بعدها الثقافي

[1]- علم الدلالة، ص 68.

[2]- السياق والدلالة : مسعود بودوخة.بيت الحكمة، الجزائر، 2012، ط1، ص49.

والاجتماعي والنفسي.[1] فالمعنى بمقتضى النظرية السياقية The contesctual Theory يفسر باعتبار وظيفة في السياق. ولذلك فعناية النظرية السياقية بالمعنى جعل الكثيرين يضعون فيرث وبلومفيد في شكل خطين متناظرين لا يلتقيان كما تمت الإشارة إلى ذلك في الحديث عن النظرية السلوكية.

"والمعنى على وقف هذه الكيفية هو علاقات هذه الوظائف[2] فيما بينها لغويا، أي حامل معاني البنى على المستويات اللغوية المختلفة ولئن كانت نظرية فيرث تقول كثيرا على التحقيقات السياقية المتوالية ابتداء من السياق الصرفي والنحوي والمعجمي وانتهاء بالسياق الدلالي فإن سياق الموقف هو العامل الأخير الحاسم في تحديد المعنى.[3]

إذ يرى فيرث أن المعنى مجموعة متشابكة من العلاقات اللغوية وغير اللغوية تشابكا يصعب الفصل بين بين أطرافه. وينقسم السياق إذن عنده إلى قسمين:

أولهما **السياق اللغوي**: ويتمثل في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية.

وثانيهما **سياق الحال أو السياق المقامي**: ويمثله العالم الخارج عن اللغة، بما له من صلة بالحدث اللغوي والظروف الإجتماعية والبيئة النفسية والثقافية للمتكلمين أو المشاركين في الكلام.[4]

فيضم السياق الحالي أو السياقي المقامي، السياق الثقافي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف.[5]

---

[1]- الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، ص 91-92.

[2]- الوظيفة الصوتية والوظيفة الصرفية والوظيفة المعجمية، والوظيفة التركيبية والوظيفة الدلالية.

[3]- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 31.

[4]- ينظر: السياق والدلالة، ص49-50.

[5]- ينظر: عبد المجيد منقور، ص89-91.

السياق الثقافي أو الاجتماعي:

ويتمثل في كل ما يحيط بأطراف العملية التواصلية من مستوى ثقافي وانتماء ديني أو عرقي ومستوى إجتماعي، وله مساهمة في توجيه المعنى أو اختيار معنى معين وإبعاد معنى آخر فيه إفصاح عن دلالات مصاحبة للمعنى المركزي.مثل كلمة مناداة الأب بابا مرققة كما هي متسعملة في عائلات جزائرية كثيرة وخاصة في السنوات الماضية وكلمة بابا مفخمة وكلمة papa وكلمة أبي وكلمة بُي وكلمة dady كل هذه الكلمات تحمل دلالة واحدة هي مناداة الأب ولكنها تحمل أيضا دلالة اجتماعية وثقافية

السياق العاطفي أو الانفعالي:

ويحدد درجة الانفعال التي تعطي للكلمة الواحدة دلالتها الفعلية أو قيمتها الحقيقية بوضعها في سياقين مختلفين، كالفرق بين دلالة الكلمتين (love) و(like) فهناك دلالة مشتركة تجمع بين الكلمتين تتمثل في الحب إلا أنهما يختلفان في المتلقي أو المقصود بالمحبة فالأولى تطلق للعلاقة بين الناس والثانية لعلاقة الإنسان بالجماد فنقول Ilove my mother ونقول Ilike cofe.

فالسياق العاطفي يحدد قوة الانفعال أو ضعفه في حال الاستعمال التواصل اللغوي.[1]

سياق الموقف:

وتتمثل في تحديد دلالة الكلمة أو العبارة انطلاقا من الموقف الذي قيلت فيه، فمثلا قول الأستاذ صباح الخير حين دخوله قاعة الدرس فدلالتها التحية، أما إن كان موقف مغاير، يشرح الأستاذ فكرة ما وينهي شرحه ثم يسأله تلميذ عما كان يشرح بطريقة تؤكد عن الطالب لم يكن متابعا لما يقوله الأستاذ فيستعمل العبارة نفسها " صباح الخير" فتختلف دلالتها من التحية إلى اللوم على عدم العناية بالدرس وكأن الطالب نائم في الحصة.

[1]- ينظر علم الدلالة، ص70-71.

وكذلك مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس " يرحمك الله" فبدأ بالفعل، وفي مقام الترحم بعد الموت " الله يرحم" فبدأ بالاسم، فالأولى تعني طلب الرحمةفي الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة، وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.[1]

عناصر السياق الحالي عند فيرث:

يقول فيرث:" إن سياق الحال يقودنا إلى الحديث عن العناصر الآتية:

1. الأشخاص أو الشخصيات التي لها علاقة بالموضوع(أفعال الأشخاص المترجمة بالأقوال والأفعال غير المترجمة بالأقوال)
2. الأشياء التي لها علاقة بالموضوع.
3. تأثير الأفعال المصحوبة بالأقوال.[2]

توسع فيرث في السياق الحالي حتى أخذ حيزا أوسع من السياق اللغوي، واشترط توفر كل هذه العناصر اللغوية لأجل الوصول إلى الدلالة، ويعد هذا التوسع من الانتقادات التي وجهت للنظرية والتي سيأتي شرحها في عنصر لاحق.

الانتقادات الموجهة للنظرية السياقية:

ومع ذلك فإن النظرية السياقية لم تسلم من الانتقادات التي طالتها بين جنوحها إلى المبالغة في دور السياق في صنع المعنى إلى الحدّ الذي أغفلت معه الوظيفة الإحالية والإشارية للمفردات والجمل اللغوية حين استقطب من حسابها ما تحيل عليه الكلمات من صور ذهنية، وما تشير إليه من حقائق خارجية على مستوى الكلمات كما أنها تجاهلت النسبة الخارجية أو اشتراطات الصحة للجملة التي تبرز أهميتها في دراسة العلاقات بين المفردات المعجمية وكذلك بين الجمل

[1]- دلالة والمعنى-دراسة تطبيقية-، ص117-118.

[2]- نقلا عن: السياق والدلالة، ص53.

اللغوية، وذلك مثل الترادف، والتضمين والعكس والتضاد ونحوها.[1]

ومع أهمية السياق وقيمته في ترجيح معنى على معنى آخر وإقصاء الدلالات غير مقصودة من المتكلم فالمعنى لا ينحصر في السياق وحده، ولا يمكن أن ندركه مع إغفال العناصر الأخرى، المعجمية والتركيبية، والصور الذهنية أو الإحالية التي تشير إليها الكلمات.

[1]- ينظر المرجع نفسه، ص 97.

المحاضرة: السابعة

التطور الدلالي

التطور الدلالي

توطئة:

التطور الدلالي من الموضوعات الدلالية المهمة التي لاقت عناية لافتة عند الباحثين العرب والغرب، لأنه يكشف عن جانب من الحياة الإجتماعية في أزمنة متعاقبة، ويستثمر المنهج التاريخي متتبعا اللفظة في مراحل مختلفة انطلاقا من ميلادها إلى تغير معناها وأسباب تغيره، ودراسة القوانين التي تحكم هذا التغير.

وهذه الظاهرة الدلالية – التطور الدلالي- ظاهرة بشرية متصلة مرتبطة بكل لغات العالم" فالحقيقة العلمية التي لامراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية مادامت تتداول فإنها تتطور"[1]

فاللغة البشرية ظاهرة اجتماعية تتداول وتنتقل عبر الزمن والمكان، فتتأثر بعوامل الزمان والمكان لتحمل دلالات جديدة.

ولقد نشأ مصطلح التطور الدلالي في أحضان علم الدلالة، ويجمع الباحثون أن المصطلح وليد الثقافة اللسانية الغربية الحديثة، وهو " عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمن، ويطلق هذا المعنى على تغي معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع."[2]

ويقابل مصطلح التطور الدلالي مصطلح التغير الدلالي ويفضل الكثير من الباحثين المصطلح الثاني على الأول، لأن مفهوم التطور مرتبط بالارتقاء إلى الأفضل أما التغير فيحتمل التضييق والتوسع والانتقال من العام إلى الخاص أو العكس.

---

[1]- اللسانيات وأسسها المعرفية: 38.

[2]- ينظر: الدلالة والمعنى: دراسة تطبيقية: ص151.

مفهوم التطور الدلالي:

التطور لغة:

هو ما عاكس الجمود، والسكون، وهو التحول إلى الأفضل، فهو مرتبط بشيء موجود، ثم يحدث له انتقال، أو تغير من حال إلى حال، لأن التطور يعني التنقل من هيئة وحال إلى غيرهما، ومنه قوله سبحانه وتعالى { وقد خلقكم أطوارا}(نوح 14).معناه ضروبا وأحوالا مختلفة.[1]

التطور الدلالي اصطلاحا:

" مفهوم تطور الكلمة أنها تتغير، إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتركيب من جهة، ثم في الدلالة على وجه الخصوص." [2] إذن فالتطور الدلالي هو تحول على مستوى الصوت أو الصيغة وبالضرورة يتبعه تغير في الدلالة، ولا يشترط في التغير الدلالي أن ينتقل ارتقاء للدلالة المعجمية كما يحمله المعنى اللغوي والعرفي للكلمة ولكن التطور يحتمل الرقي والانحسار كما يحتمل التوسيع والتضييق.

نماذج من التطور الدلالي :

مفردة السجود : لغة يقال للرجل سجد إذا انحنى وتطامن إلى الأرض، وأسجد الرجل الرجل طأطأ رأسه وانحنى، وكذلك البعير، وسجدت النخلة مالت"[3]

ومع الحدث العظيم الذي غير مجرى الحياة في شبه الجزيرة العربية تطورت دلالة الكلمة لتأخذ معنى شريفا مخصوصا بالانحناء لله عزوجل عبادة وتضرعا، وبعد أن كانت دلالتها الانحناء عموما خصصت بالأنحاء في الصلاة.

---

[1]- ينظر الدلالة والمعنى – دراسة تطبيقية- ص154.

[2]- اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 62.

[3]- ينظر لسان العرب، مادة (س-ج-د) .

مفردة الزكاة:

الزكاة في معناها اللغوي النماء والزيادة وخصصت الدلالة بدخولها في المعجم اللغوي العربي بعد الإسلام لتصبح كلمة دالة على الركن الثالث من أركان الإسلام، وتعني تقديم مقدار من المال بعد بلوغه النصاب وحلول الحول عليه إلى مستحقي الزكلة الثمانية الذين حددهم القرآن الكريم.

أسباب التطور الدلالي:

- الإنحراف اللغوي: وغالبا ما يكون ناتجا عن سوء الفهم، فيخمن سامع اللفظ للمرة الأولى معناه انطلاقا من السياق فيمنحه دلالة جديدة مغايرة لدلالته الحقيقية.
- الانتقال المجازي: كأن تأخذ الكلمة معنى مجازيا وبالتقادم يصبح معناها الحقيقي.
- الابتداع: وهو تغير واع ينتجه إما المبدعون من الشعراء والأدباء، أو المجامع اللغوية.
- التطور العلمي والتكنولوجي: فكل مستحدثات العصر من منتجات جديدة أو مفاهيم حديثة تحتاج إلى دوال تدل عليها، فيلجأ المتكلمون إلى ألفاظهم القديمة التي تربطها علاقة ولو من بعيد بالمدلول الجديد.
- الاتصال بالأجانب: الاتصال بأصحاب اللغات الأخرى
- الدين: للدين دور جوهري في إحداث التطور الدلالي للكلمات بما يناسب التشريعات والمعتقدات والعبادات الجديدة، فتتغير دلالة الألفاظ من كمعاهنيها العامة إلى معاني جديدة تدل على مفاهيم مرتبطة بالدين، وقد أحدث القرآن الكريم ثورة لغوية جديدا في الحقل اللغوي العربي فتغيرت دلالات ألفاظ كثيرة وألبس صبغة إسلامية فأخذت أبعاد ومعان جديدة، حتى أصبح المعنى الجديد هو الأصل وتلاشى المعنى القديم وغالبا ما بقي حبيس المعاجم
- التلطف أو الاستحسان: تغير معطيات العصر يؤدي إلى التغير السياسي والثقافي

والاجتماعي....، وهذه التطورات يتبعها بالضرورة تغير في اللغة لفظا ومعنى وما كان من الكلمات مقبولا ومتداولا في زمن ما هو مستهجن وقبيح في زمن آخر، وماهو مقبول في بيئة معينة هو قبيح ومستهجن في بيئة أخرى، فهذا خاضع لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي، فيلجأ المجتمع اللغوي إلى تغيير ذلك اللفظ ذي الدلالة المكروهة، أو المستقبحة بلفظ آخر ذي دلالة يستحسنها الذوق.

مظاهر التطور الدلالي:[1]

مادامت اللغة حية ومتداولة بين أفراد مجموعة لغوية، فإنها تتطور تماشيا مع تطور المجتمع، وتخضع لقوانين التغير ومظاهره المتنوعة والتي تتمثل في التعميم والتخصيص، وانحسار المعنى أو رقيه، وتغير مجال استعماله.

- **تخصيص الدلالة أو تضييقها:** أي أن الكلمة أصبحت بالتخصيص دالة على على بعض ماكانت دالة عليه من قبل.ومن أمثلته **كلمة الحج** والتي تعني لغة القصد ثم خصصت دلالته في الاستعمال بعد الاسلام لتدل على القصد إلى البقاع المقدسة لآداء مناسك خاصة.

- **تعميم الدلالة أو توسيعها:**وهو مقابل المظهر الأول إذ تتسع دلالة الكلمة لتنتقل من معنى خاص إلى معنى عام، وهو أقل شيوعا من تخصيص الدلالة وتضييقها ومن أمثلته: كلمة البأس والتي كانت تطلق للدلالة على الحرب، ومنه قوله تعالى { والصابرين في البأساء والضراء ووحين البأس} (البقرة177) أي في حال القتال والتقاء الأعداء، ثم عممت الدلالة فأصبحت تطلق على كل شدة.

- **رقي الدلالة:** وهو تغير من الأدنى إلى الأعلى، فتنتقل الكلمة من معنى عادي أو مستقبح إلى معنى راق ومستحسن ومن أمثلته كلمة رسول والتي كانت تعني الرسالة والمرسل، ثم ارتقت دلالتها في الإسلام فأصبحت تطلق على من أوحي إليه بشرع أو أمر بتبليغه.

[1] ينظر: علم الدلاللة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر.دار الامل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ط1، ص616-627.

وكذلك من أمثلته كلمة العفش التي كانت تعني رذال المتاع ثم ارتقت دلالتها لتدل على الأثاث عموما.

- **انحسار الدلالة:** وهو نقيض رقي الدلالة فكثير من الكلمات مع تطور الحياة اجتماعيا وثقافيا يتغير مدلولها وتصبح مستهجنة وغير مقبولة ومن ذلك كلمة بهلول التي كانت تعني الرجل الكريم الصفات، ثم انحطت دلالتها فصارت اليوم تعني الرجل المعتوه الذي لا يدرك نتائج أفعاله. وكذلك كلمة الحاجب التي كانت تعني في الدولة الأندلسية رئيس الوزراء ثم انحسرت دلالتها لتدل على حارس الباب.

خصائص التطور الدلالي:

- أنه يسير ببطء، ويستغرق مدة طويلة ولا يمكنه أن يحدث بطريقة فجائية.
- غالبا ما يكون تلقائيا وغير واع، أما التغير الذي يحكمه الوعي فهو ما تعلق بالتواضع والاصطلاح على مستحدثات العصر من أدوات أو مفاهيم.
- هناك رابط ضروري بين المعنى القديم والمعنى الجديد للفظة إذ يخضع التطور لقوانين دلالية كالتخصيص والتعميم والانتقال.
- يرتبط التطور الدلالي في غالب الأحوال بالزمان والمكان، والأحداث الفارقة ذات الأثر الفعال في تغيير المجتمع مثلما حدث مع اللغة العربية بعد نزول القرآن.

المحاضرة: الثامنة

تعدد المعنى ومشكلاته

تعدد المعنى ومشكلاته:

توطئة

إن مجموع الألفاظ التي تكون المعجم اللغوي لمجموعة لغوية معينة تنتظم في شكل حقول دلالية تربط فيما بينها علاقات دلالية تتمثل هذه العلاقات في الترادف والتضاد والمشترك اللفظي. وقد اهتم اللغويون العرب بهذه العلاقات كثيرا وأولوها عناية خاصة بالدرس وانقسموا إلى مقر ورافض لها، انطلاقا من معطيات عدة سنحاول الكشف عنها في دراسة كل علاقة على حدة.

المشترك اللفظي:

تعدد المصطلحات الدالة على هذه الظاهرة اللغوية فأطلق عليه العرب مسميات وصفيه عديدة وألفوا فيه مصنفات تدل عليه منها(الأشباه والنظائر)، أو (الوجوه والنظائر)، أو عنوان (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) للمبرد.

وربما كان من أشهر المؤلفات القديمة في هذا الموضوع هو الذي وضعه كراع النمل (علي بن حسن الهنائي (ت310ه) الذي عنوانه (المنجد في اللغة). وعرفه الشريف الجرجاني "ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير، كالعين لاشتراكه بين المعاني"[1] ومن المعاني التي عددها أصحاب المعاجم لمفردة العين :

عن كراع: العين: مطر يدوم خمسة أيام لا يقلع.

عين كل شيء: خياره

و عين القوم : ربيئتهم الناظر لهم

و عين الرجل: شاهده

و العين: عين الشمس.

[1]- التعريفات، ص119

عن أبي عبيدة: العين: الذهب

العين: عين الماء

العين: نفس الشيء

العين: النقد

العين: التي يبصر بها

عن أبي العميثل:

العين: النقد من دنانير ودراهم

العين: عين البئر وهو مخرج مائها

و العين: ما عن يمين القبلة

و العين: عين الميزان.

ويشترط القدماء أن يكون المعنى المتعدد للفظ الواحد على سبيل الحقيقة لا المجاز وإلا ما كان مشتركا فعرفه الغزالي:" هو ما وضع بالوضع الأول مشتركا للمعنيين لا على أنه استحقه أحد المسميين ثم نقل عنه إلى غيره"[1] إذن فالكلمة يتنازعها المعنيان بالقوة نفسها فلا يأخذ أحدهما الأحقية على الآخر وغير ذلك هو من باب الحقيقة والمجاز والمشترك اللفظي ليس بابه.

أسباب وقوع المشترك اللفظي:[2]

يرجع اللغويون وقوع المشترك اللفظي إلى أسباب لغوية وجغرافية وتاريخية:

- **أسباب لغوية:** وهو أن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء، فتكثر وتغلب

[1]- معيار العلم في فن المنطق : أبو حامد محمدالغزالي. المطبعة العربية، مصر، ط2، 1364هـ- ص56.

[2]- ينظر : الدلالة والمعنى –دراسة تطبيقية-، ص363-364.

فتصير بمنزلة الأصل.[1] أي أن اللفظة الثانية أي المستعارة يشاع استعمالها بالمعنى الجديد فتشارك المعنى بالشيوع فتصير بمنزلة اللفظة الأصلية ومن أمثلته أسماء السيف والأسد.

كما أن التطور الصوتي لبعض الكلمات حتى تتطابق لفظتان في لفظة تدل على المعنيين لكل منهما أو يحدث فيهما أو في أحدهما قلب مكاني.

- **الأسباب الجغرافية:** تلعب اللهجات العربية دورا كبيرا في وجود المشترك اللفظي، فالأصل أن تكون للفظة الواحدة معنى واحد ضمن المجموعة اللغوية الواحدة، وينفي كثير من اللغويين وقوعه في اللهجة الواحدة.
- **الأسباب التاريخية:** وتتمثل في التطور الدلالي للكلمة ثم يبقى المعنى القديم والمعنى الجديد يتعايشان في المعجم اللغوي نفسه مشكلان ظاهرة المشترك اللفظي.

آراء اللغوين في الظاهرة اللغوية:

اختلفت آراء اللغوين بين مقر لوجود المشترك اللفظي في اللغة العربية وبين رافض له قطعا وبين من غالى في وجوده.

و قد كان هناك من القدماء من ضيّق مفهوم المشترك حتى كاد أن ينكر وقوعه مثل (ابن درستويه)، وهناك من أكد وجوده وربما بالغ في ذلك مثل ابن فارس وابن خالويه وهناك منهم من اعتدل فلم ينكر و لم يبالغ بل أقرّ بأن هناك بعض المشترك اللفظي في اللغة، إذ أن ذلك لا ينافي المنطق بل أنه قد يكون سنة لغوية إن لم يكن ضرورة، ولا يقتصر وجوده على العربية بل هو في كل اللغات، والشواهد على ذلك كثيرة.

و فيما يروى من الشواهد في ذلك قول الشاعر:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذا رحل الجيران عند الغروب
اتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب

[1] – المخصص: أبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيدة المرسي الأندلسي.تح: عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي.دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ج4، ص173.

كـــانوا وفـــيهم طفلـــة حـــرة تفتر عـــن مثـــل أقاصـــي الغـــروب

فالغروب الأولى غروب الشمس، والغروب الثانية جمع غرب، وهو الدلو الكبيرة المملوءة والثالثة جمع غرب وهي الو هاد المنخفضة [1].

المشترك اللفظي في العصر الحديث:

ظهر مصطلح حديث يلتبس بمصطلح المشترك اللفظي(homonymy) للدلالة على المفهوم نفسه وهو تعدد المعنى(polisimie)، فكلاهما يقوم على مبدأ الاشتراك غير أن تعدد المعنى يشير إلى كلمة واحدة لها أكثرمن مدلول نحو كلمة "عملية" في حين أن المشترك اللفظي يدل على اتفاق في اللفظ مشافهة أو كتابة أو كلاهما.

الترادف:

هو في اللغة مأخوذ من "الردف" : وهو المرتدف، أي : الذي يركب خلف الراكب، وأردفته أنا : إذ أركبته معك، وذلك الموضع الذي يركبه : رداف، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه، وهذا أمر ليس له ردف، أي ليس له تبعة.

أما المعنى الاصطلاحي فهو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، وقيل: هو ما كان معناه واحد وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك، ولم يكن تعريف المحدثين بعيدا عن تعريف القدماء، فقد ذكروا أنه "تعدد اللفظ للمعنى الواحد وهو عكس الاشتراك"

1- تعدد الأسماء للشيء الواحد باختلاف اللهجات، فقد يتحد المدلول، ويختلف الدال عليه باختلاف البيئات، ويظهر هذا بوضوح في مجال التسمية.

2- أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف

[1]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ضبطه وحققه: فؤاد علي منصور.دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دت، ج1، ص381.

خصائص ذلك الشيء، ثم تستعمل هذه الصفات أسماء، وينسى ما فيها من الوصفية كأسماء السيف: الصارم، والصقيل، والباتر...الخ.

3- التوليد: أي: توليد الألفاظ الجديدة لمعان تحملها ألفاظ موجودة في اللغة مثل كلمة المخرفة بمعنى الكذب، والطفيلي للواغل وهذا طريق اشتقاق، ويأتي التوليد أيضا عن طريق المجاز ويشتهر هذا الطريق عند الأدباء، فيصبح حقيقة عرفية، ومن ذلك تسمية العسل نحلا، ومجاجا، وشفاء.

4- التطور الصوتي: ويكون هذا النوع بالقلب والإبدال، فمن القلب "جبذ وجذب، ونأى وناء"، ومن الإبذال "هتلت السماء وهتنت، والحثالة والحفالة لرديء الاشياء، وجدث وجدف للقبر"

5- اقتراض: وهو أن تأخذ اللغة كلمات من لغات أخرى، لها في هذه اللغة نظائر في المعنى، مثل كلمة "الإستبرق" للحرير الثخين، و"السندس" للحرير الرقيق.

6- وجود ألفاظ غير مقبولة الدلالة في المجتمع، مما يجعل المجتمع يبحث عن ألفاظ غيرها، لأنها سريعة ابتذال، فيتولد عن ذلك بكثرة الاستعمال عدد من الألفاظ، المترادفة على المدلول واحد، ومن أمثلة هذا النوع ما ذكره أحمد بن فارس اللغوي من أنه قد جرى بين يدي الوزير ابن العميد ذكر: "أسماء الفرج وكثرتها، فقال بعض الحاضرين: ماذا أرادت العرب بتكثيرها مع قبحها؟ فقال: لما رأوا الشيء قبيحا جعلوا يكنون عنه، وكانت الكناية عند فشوها تصير إلى حد الاسم الأول، فينتقلون إلى كناية أخرى...فكثرت الكنايات وليس عندهم تكثيرها".

7- المجازات المنسية: أي التي نسي مجازها، وأصبحت في الاستعمال حقيقة عرفية بطول زمان استعمالها، حتى رادفت كلمات مستعملة بمعناها الأصلي، مثل كلمة "الرحمة" التي رادفت "الرأفة".

الأضداد:

لا نعني بالأضداد ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضادان معنى، كالقصير في مقابل الطويل والجميل في مقابل القبيح، وإنما نعني بها مفهومها القديم وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين.[1]

والضد في اللغة النظير والكفء، والجمع أضداد. وفي الاصطلاح :هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده: كلفظ الجون الذي يطلق على الأبيض والأسود، ومن هنا يعد التضاد ضربا من الاشتراك اللفظي، غير أن المشترك مبنى الاختلاف فيه على التغاير، والتضاد يكون مبنى الاختلاف فيه على التضاد والتناقض.[2] لكن التضاد لم يلق العناية نفسها من الدرس والتحليل مقارنة بالعلاقات الدلالية الأخرى رغم ظهوره في لغات عديدة فعد ظاهرة لغوية.

وقد ألف فيه العرب قديما مؤلفات عديدة منها، من أشهر من ألف فيها مؤلفا مستقلا إبن الأنباري (328) والأصمعي(216) وأبو حاتم (255) وابن السكيت(244) والصاغاني(650).

آراء اللغويين في التضاد:

انقسم اللغويون بين مثبت ومنكر للتضاد، فمن الفريق الأول قطرب (206) وابن السكيت وابن الأنباري ومن المنكرين له ابن درستويه وألف في ذلك كتابه "إبطال الأضداد" وأبو الحسن الآمدي (613) في كتابه الحروف من الأصول في الأضداد.

ويرجع المنكرون للتضاد رفضهم له إلى أسباب عقلية تنافي الحكمة والمنطق في إطلاق الدال نفسه على مدلولين متناقضين تماما إلا ماكان من لغتين مختلفتين أو لهجتين وبتداخلهما بدا أنه تضاد.

---

[1]- علم الدلالة: أحمد مختار عمر.ص191.

[2]- الدلالة والمعنى –دراسة تطبيقية–ص327.

التضاد في القرآن الكريم:

إن ظهور التضاد في بعض ألفاظ القرآن الكريم كان دافعا للتأليف في هذه الظاهرة والبحث فيها يقول في ذلك الساجستاني:" حملنا على تأليفه أنا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئا كثيرا فأوضحنا ما حضر منه، إذ كان يجيء في القرآن الظن يقينا وشكا، والرجاء خوفا وطمعا وهو مشهور في كلام العرب..فأردنا أن يكون لا يرى من لا يعرف لغات العرب أن الله عزوجل حين قال: { **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو** } (البقرة: 45-46) مدح الشاكين في لقاء ربهم وإنما المعنى يستيقنون. وكذلك في صفة { **فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ** } (الإسراء: 71) من أهل الجنة { **هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ** } (الحاقة: 19-20) يريد: إني أيقنت ولو كان شاكا لم يكن مؤمنا.وأما قوله:{ **قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا** } (الجاثية: 32) فهؤلاء شكاك كفار.

خاتمة

خاتمة:

هذه مادة علمية مطابقة لمفردات مادة علم الدلالة الموجهة لطلبة لغة ودراسات قرآنية سنة أولى ماستر.

وما يجب التنويه عليه في هذا المقام هو توجيه الطالب إلى عدم الاكتفاء بما جاء في المطبوعة وعدّها موجها له لطلب المعرفة النظرية من الكتب المقدمة عناوينها سابقا، وكذلك العمل على تطبيق ما تعرف عليه نظريا من مناهج جديدة ورؤى، حتى يتمكن من المادة المعرفية ويمتلك القدرة على استثمارها في مجالات بحثية مختلفة.

وما يجب أن أنوه إليه كذلك في خاتمة المطبوعة هو مجموعة من التوصيات المتعلقة بمفردات المادة:

- أولها :وأهمها أن طلبة اللغة والدراسات القرآنية تكوينهم اللساني وفق المواد التي برمجت لهم على مدار الثلاث السنوات الأولى من تكوينهم الجامعي يكاد ينعدم، وملمحهم تراثي محض ولذلك يجد الأستاذ والطلبة صعوبة في الغوص بسلاسة وسهولة في مفردات المادة المتعلقة بالنظريات الدلالية الغربية وآراء المحدثين والمدارس اللسانية وكذلك مناهج التحليل، وبناء على هذا يرجى النظر في المفردات المبرمجة على هذا التخصص بالتحديد وتكييفها بما يناسب ملمحهم، وأظن أن هذا يتحقق بتمديد المادة إلى سداسيين لأجل منح الطالب الخلفيات والمنطلقات اللسانية قبل الوصول إلى علم الدلالة، أو إرجائها إلى السداسي الثاني وبرمجة مادة لسانيات عامة أو مدارس لسانية حتى تكون للطالب خلفية معرفية ينطلق منها لفهم المادة ومفرداته ويحسن تطبيقها واستثمارها.
- ثانيهما : تخصيص مجموعة دروس خاصة بالدرس الدلالي عند العرب وأنواع الدلالة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: قيس إسماعيل الأوسي، بين الحكمة، بغداد، د ت.
2. أمن اللبس في النحو العربي – دراسة في القرائن-: بكر عبد الله خورشيد: 1427ـــ2006، .
3. البحث عن فرديناند دوسوسير: ميشال أرّليفية، محمد خير محمود البقاعي، الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت- لبنان) ط1، 2009، .
4. البنى التصويرية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، راغين بوشعيب. عالم الكتب الحديث، 2011م، ط1.
5. البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بحر الكناني (الجاحظ) . تح: محب الدين الخطيب. 1332هـــ.
6. التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث- الأصول والاتجاهات خالد خليل هويدي، الدار العربية للعلوم ناسترون، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـــ/2012م.
7. الجملة العربية والمعنى:فاضل صالح السامرائي. دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1422، ـــ2000، ط1.
8. حاشية الدسوقي على متن مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.تصحيح وتنقيح:يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1429هـــ-2009م، ط1.
9. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، 1428هـــ-2007م.
10. دراسات في علم اللغة الحديث، صادق يوسف الدباس، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012.
11. دروس في المذاهب النحوية: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1988.
12. دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م، ط5.
13. الدلالة والمعنى – دراسة تطبيقية – عقيد خالد حمودي العزاوي/ عماد بن خليفة الدايني البعقوبي. دار العصباء، دمشق، سوريا، ط 1، 1435 ه ـــ 2014 م
14. الدلالة والمعنى –دراسة تطبيفية- : عقيد خالد حمودي العزاوي، عماد بن خليفة الدايني اليعقوبي، دار العصماء، دمشق، سوريا، 1435هـــ -2014م، ط1.

15. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر. شركة القدس، ط3، 1413 هـ 1992م.

16. ديوان أوس بن حجر: تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت، ط 3، 1423هـ- 1979.

17. ديوان عمر بن أبي ربيعة:ت:عبد الرحمن المصطاوي.دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1428ه-2007م، ط1

18. السياق والدلالة: مسعود بودوخة، بيت الحكمة، ط 1، 2012، .

19. شعر الكميت بن زيد الأسلمي:جمع م حمد داود سلوم.عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1417، ط2.

20. الظاهرة الدلالية عند علماء العربية الدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري: صلاح الدين زرال. الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان منشورات الاختلاف، الجزائر، 1429ه-2008م، ط1.

21. علم الدلالة –أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

22. علم الدلالة –أصوله ومباحثه في التراث العربي-: منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

23. علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1998م، ط5.

24. علم الدلاللة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر.دار الامل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ط1

25. في اللسانيات التداولية-مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم :خليفة بوجادي.بيت الحكمة، الجزائر، 2012م ، ط2.

26. في اللسانيات العامة: مصطفى غلفان. دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010.

27. في علم الدلالة: محمد محمد أسعد. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002.

28. الكتاب: سيبويه أبوبشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه. ت: عبد السلام هارون، مكتبة

الخانجي، القاهرة، 1425ه-ـــ2004م ط4.

29. كشاف اصطلاحات الفنون : محمد بن علي التهانوي .تخ: رفيق العجم وآخرون. مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.

30. الكلمة، دراسة لغوية ومعجمية: حلمي خليل. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1996.

31. لسان العرب: ابن منظور. ضبطه وعلق عليه: خالد رشيد القاضي. دار صبح، بيروت/ دار إديسوفت، الدار البيضاء، ط1 - المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون.دار الدعوة، دط، دت.

32. اللسانيات واللغة العربية: عبد القادر الفاسي الفهري.

33. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان. دار الثقافة ، القاهرة ، 1979 م ، دط .

34. اللغة واللغويات: جون لوسنير، محمد العناني، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 1430هـــ/ 2009م.

35. الله والإنسان في القرآن: توشيهيكو إيزوتسو. ترجمة وتقديم: هلال محمد الجهاد. مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت، لبنان، 2007، ط1.

36. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: نور الهدى لوشن. المكتبة الجامعية الأزارطية، الأسكندرية، دط، دت.

37. محاضرات في الألسنية العامة :فرديناند ديسوسير.تر: يوسف غازي ومجيد نصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1406هـــ -1986 .

38. محاضرات في علم الدلالة: خليفة بوجادي، بيت الحكمة، 2012، ط1.

39. المخصص:أبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيدة المرسي الأندلسي.تح:عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.

40. مدخل إلى النحو العرفاني: عبد الجبار بن غريبة. مسكلياني للنشر، كلية الآداب والفنون الإنسانية منوبة، 2010، ط1

41. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.ضبطه وحققه:فؤاد علي منصور.دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دت.

42. المعاجم اللغوية المعاصرة – قضاياه النظرية والتطبيقية -: حميد مطيع العواضي. مؤسسة العفيف الثقافية، ط1، 1999م.

43. معجم التعريفات: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني. تح: محمد صدّيق المنشاوي. دار الفضيلة، دط، دت.

44. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395 ه) ت: عبد السلام هارون. إتحاد الكتاب العرب، د. ط.

45. معيار العلم في فن المنطق : أبو حامد محمدالغزالي. المطبعة العربية، مصر، ط2، 1364هـ- .

46. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي. تح: نعيم زرزور.دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ- 1987م.

47. مقالات في اللغة والأدب: تمام حسان. عالم الكتب، القاهرة، 1427ه-2006م، ط1.

48. مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب محمد محمد يوسف علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، بيروت، لبنان.

49. من أسرار البيان القرآني : فاضل صالح السامرائي. دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1431هـ- 2010م.

50. Troubestkoy principes de phonologie. Paris , klienchsiek ,1948, p47.

51. Troubestkoy principes de phonologie. Paris , klienchsiek ,1948, p47.

المجلات العلمية:

52. مناهج الليسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة: منذر عياشي، مجلة ثقافيات، (د، ع)، 2005.

53. مدخل إلى علم اللسان الحديث: عبد الرحمن الحاج صالح. مجلة اللسانيات، جانفي 1972.

فهرس المحتويات

مفردات مقياس علم الدلالة	
مقدمة	3
مدخل	6
المحاضرة الأولى: **علم الدلالة: مفهومه ونشأته وموضوعه**	
مفهوم الدلالة	7
1-1-الدلالة لغة	8
الدلالة اصطلاحا	9
اعتباطية العلامة اللغوية	12
علم الدلالة: مفهومه ونشأته وموضوعه	12
محاضرة 2: **علاقة علم الدلالة بالعلوم اللغوية**	
علاقة علم اللغة بعلم الأصوات	17
علاقة علم الدلالة بعلم الصرف	21
علاقة علم الدلالة بعلم التراكيب	23
نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني	23
علاقة علم الدلالة بالمعجم	24
المحاضرة الثالثة: **علاقة علم الدلالة بالعلوم اللغوية**	
توطئة	27

علاقة علم الدلالة بالفلسفة	27
علاقة علم الدلالة بعلم الاجتماع	27
علاقة علم الدلالة بعلم النفس	28
علم الدلالة والتعبيرات الاصطلاحية	29
المحاضرة الرابعة: **نشأة العلم الدلالة عند القدماء**	
توطئة	31
بدايات الدرس الدلالي عند الهنود	31
بدايات الدرس الدلالي عند اليونان	32
بدايات الدرس الدلالي عند علماء العرب	33
أنواع الدلالة	37
باعتبار العلاقة بين الدال والمدلول	37
باعتبار العلاقة بين اللفظ والمعنى	41
المحاضرة الخامسة: **الدرس الدلالي في العصر الحديث**	
1-الدرس الدلالي في المدارس الأروبية	45
البنوية الوصفية	45
النظرية البنوية السوسيرية	46
مدرسة براغ	50
2- المدرسة الأمريكية (النظرية السلوكية)	52
3- علم الدلالة عند العرب المحدثين	56

المحاضرة السادسة: مناهج دراسة المعنى	
توطئة	60
النظرية الإشارية	60
النظرية التصورية	62
نظرية الحقول الدلالية	63
النظرية السياقية: المدرسة الانجليزية	68
المحاضرة السابعة: التطور الدلالي	
توطئة	74
مفهوم التطور الدلالي	75
أسباب التطور الدلالي	76
مظاهر التطور الدلالي	77
خصائص التطور الدلالي	78
المحاضرة الثامنة: تعدد المعنى ومشكلاته	
توطئة	80
المشترك اللفظي	80
آراء اللغوين في الظاهرة اللغوية	82
المشترك اللفظي في العصر الحديث	83
الترادف	83
الأضداد	85

خاتمة	88
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس المحتويات	94